

أثر الإفصاح عن التقارير التكاملية في جودة الأرباح في الشركات الصناعية الأردنية

(The Impact of Integrated Reports Disclosure on Earnings Quality at Jordanian Industrial Companies)

الباحث: أحمد صالح.

مستل من رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن

تاريخ النشر: 2023/12/15

تاريخ القبول: 2023 /11/24

تاريخ الاستلام: 2023/11/21

الملخص:

هدفت الدراسة للكشف عن أثر الإفصاح عن التقارير التكاملية بأبعاده (الأداء البيئي، والأداء الاجتماعي، والالتزام الحوكمي، والأداء المالي) في جودة الأرباح في الشركات الصناعية الأردنية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث قامت الدراسة بتطوير استبيان لجمع البيانات اللازمة وتحقيق أهداف الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (150) محاسب ومحلل مالي ومراجع داخلي ومدير مالي من العاملين في الشركات الصناعية الأردنية، وتم إدخال البيانات وتحليلها باستخدام برنامج (SPSS) وإجراء الاختبارات الوصفية لإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وإجراء تحليل الانحدار البسيط والمتعدد التدريجي، وخلصت الدراسة إلى أن درجة إفصاح الشركات الصناعية الأردنية جاءت بدرجة متوسطة، كما بينت النتائج بأن الإفصاح عن التقارير يؤثر على جودة الأرباح، حيث يؤثر الأداء المالي بدرجة كبيرة، تلاه الأداء البيئي ومن ثم الالتزام الحوكمي. إلى جانب ذلك، أوصت الدراسة بضرورة عقد الورشات والبرامج التدريبية لأصحاب الاختصاص لاطلاعهم على أهمية الإفصاح بالتقارير التكاملية، وماهية المعلومات التي من الواجب أن تتناولها لتحقيق الفوائد المتوقعة، وإجراء الدراسات المستمرة لقياس جودة الأرباح في الشركات للوقوف على أهم العوامل المؤثرة عليها، ولتنبؤ بالأرباح المستقبلية الممكنة.

الكلمات المفتاحية: التقارير التكاملية، الأداء البيئي، الأداء الاجتماعي، الالتزام الحوكمي، الأداء المالي، جودة الأرباح، الشركات الصناعية الأردنية

Abstract

The study aims investigated the impact of integrated reports disclosure with dimensions (environmental performance, social performance, governance commitment, and financial performance) on the earnings quality at Jordanian industrial companies. The study sample consists (150) accountants, financial analysts, internal auditors, and financial managers working in Jordanian industrial companies. Data were entered and analyzed using the (SPSS) program, and descriptive tests were conducted to find arithmetic mean and standard deviations and perform simple and multiple regression analysis. The study concluded that the degree of integrated reports disclosure at Jordanian industrial companies. The results also showed that the integrated reports disclosure affects the earnings quality at Jordanian industrial, as financial performance affects significantly, followed by environmental performance and then governance commitment. Besides, the study recommended the necessity to hold workshops and training programs for specialists to inform them of the importance of disclosure of integrative reports, and what information should be addressed to achieve the expected benefits, and to conduct continuous studies to measure the quality of profits in companies to determine the most important factors affecting them, and to predict possible future profits.

Key Words: Complementary Reports, Environmental Performance, Social Performance, governance commitment, Financial Performance, Earnings Quality, Jordanian Industrial Companies

المقدمة:

يقصد بالإفصاح إعلام المجتمع المالي بالتقارير المالية للشركات سواء كان ذلك في صلب هذه التقارير أو إيضاحات مرفقة به. وانطلاقاً من ذلك نجد أن الفكر المحاسبي قد تناول أربعة أنواع من الإفصاح وهي الإفصاح الإجمالي والعادل والكامل والاختياري. يقصد بالإفصاح الإجمالي ذلك الإفصاح التي تتطلبه المعايير المهنية والقوانين والأنظمة المعمول بها في دولة ما؛ حيث تقوم عدة جهات مهنية ورقابية وحكومية بإلزام الشركات المساهمة بالإفصاح عن المعلومات في تقاريرها المالية وهو ما يسمى بالإفصاح الإجمالي (Mandatory Disclosure) كما تقوم بعض الشركات بالإفصاح عن معلومات ليست ملزمة بالإفصاح عنها من أي جهة، وهذا الإفصاح الذي يزيد عن متطلبات الإفصاح الإجمالي ويسمى بالإفصاح الاختياري (Voluntary Disclosure) (متولي، 2007)، بينما يركز الإفصاح العادل على تقديم المعلومات التي تفي باحتياجات الأطراف المعنية على قدم المساواة وبالتالي ينطوي هذا النوع على جانب أخلاقي (أبو زيد 1990) ويشير الإفصاح الكامل إلى عرض جميع المعلومات المتاحة سواء كانت مهمة أو غير مهمة.

ولما كانت جودة التقارير المالية ترتبط بمدى قدرة تلك المعلومات المفصح عنها على إحداث فرق في قرارات مستخدمي التقارير المالية حيث يرى الاتحاد الدولي للمحللين الماليين (Financial Analysts Federation (FAF)) بهذا الصدد أن جودة التقارير المالية تعني الوضوح والشفافية وتوافر المعلومات في التوقيت المناسب؛ لذا فإن التعرف على أثر الإفصاح المتكامل في جودة التقارير المالية يعد من المواضيع الجدلية التي تستوجب المزيد من البحث والاهتمام. فعلى مدى السنوات العشر الماضية، شهدت تقارير الأعمال المتكاملة (IBR) اهتماماً متزايداً، مع هجرة الشركات الكبيرة من النهج التقليدي للإبلاغ والذي يسلط الضوء على المؤشرات المالية، إلى نهج أكثر تكاملاً للإبلاغ التي سلطت الضوء على جميع جوانب العمل. وفقاً لمجلس التقارير المالية (2011) "أصبحت التقارير المالية أكثر تشوشاً وأكثر تعقيداً وأقل صلة بالمساهمين".

على الرغم من أن العديد من الشركات قدمت أكثر من خلال تقارير الاستدامة وتقارير المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR)، ولكن لا تزال هذه التقارير لم تكن قادرة على توفير المعلومات المالية وغير المالية بطريقة متكاملة لتعزيز فهم المساهمين من أداء الشركة (Lee & Yeo, 2016). غالباً ما تُصاغ هذه التقارير بمعزل عن بعضها البعض مما أدى بطبيعة الحال إلى فشلهم في ربط قضايا الاستدامة باستراتيجية الشركة. لذلك، فإن الدراسات الأدبية المرتبطة في مجال المحاسبة تؤكد اعتماد نهج التقارير التجارية المتكاملة من قبل الشركات كوسيلة لتقديم التقارير المالية وغير المالية كمعلومات عن المسؤولية الاجتماعية والبيئية وحوكمة الشركات، وكذلك معلومات عن استراتيجية الشركة، شريطة أن هذه المعلومات، سواء كانت تاريخية أو مستقبلية، يجب أن تكون مصاغة بوضوح وموجزة ومنسقة وممكنة لتعزيز القدرة التنبؤية للمعلومات المحاسبية وتحقيق القابلية للمقارنة (Lopes & Coelho, 2018; Rinaldi, Unerman, & De Villiers, 2018).

بدأت فكرة التقارير المتكاملة في عام 2009 عندما ناشدت الأمم المتحدة كل من الاتحاد الدولي للمحاسبة ومؤسسة مبادرة التقارير العالمية لتشكيل لجنة للإشراف على وتطوير إطار عالمي للتقارير المتكاملة، في العام 2013 تم طرح إطار التقارير المتكاملة. حيث خلصت اللجنة إلى أن التقارير المتكاملة تعمل على تحسين طريقة تفكير وتخطيط الشركات كما أنها توثق قصة الشركة ضمن تقرير. يهدف الإطار الذي تم وضعه إلى تحسين جودة المعلومات المتوفرة إلى مقدمي رأس المال للمساعدة في كفاءة وإنتاجية رأس المال (بمعنى عوائد أفضل على الاستثمارات)، وتعزيز نهج أكثر تماسكاً وفعالية لتقارير الشركات من خلال اعتماد معايير وإيصال صورة كاملة عن كافة العوامل الرئيسية التي تؤثر في المؤسسة لخلق قيمة على مر الزمن. وكما تعزز هذه التقرير عملية المساءلة والإشراف على قاعدة واسعة من المواضيع وخاصة المواضيع المتعلقة بـ (المالية، التصنيع، الفكر، الموارد البشرية، العلاقة مع المجتمع والبيئة) كما تعزز فهم الترابط بين هذه المواضيع، ودعم التفكير المتكامل وصنع القرار والإجراءات التي تركز على خلق القيمة على المدى القصير والمتوسط والطويل.

تماشياً مع هذا الرأي، بينت (IIIRC, 2013) أن التقارير المتكاملة (IR) هي تقارير متكامل وهي عبارة عن اتصال موجز حول كيفية استراتيجية المنظمة وحوكمتها وأدائها وأفاقها، في سياق البيئة الخارجية، تؤدي إلى خلق القيمة على المدى القصير والمتوسط والطويل. إن تقارير الأعمال المتكاملة تكتسب الاهتمام والقبول على نطاق واسع في معظم دول العالم. هناك توجه قوي من المحاسبة المهنية وهيئات التدقيق في العديد من البلدان في تعزيز عملية الإفصاح للتقارير المتكاملة، وفي هذا السياق أشار تقرير B20 لمنتدى الأعمال بوضوح إلى تقارير الأعمال المتكاملة باعتبارها ابتكاراً رئيسياً من شأنه أن يجعل تقارير الشركات أكثر صلة بالاستثمارات طويلة الأجل كما يوفر IBR نظرة أكثر شمولية حول كيفية إنشاء قيمة بمرور الوقت من خلال توفير المزيد من الأفكار حول استراتيجيات الأعمال والأداء والتوقعات في تقارير الشركات (Leo & Yeo, 2016).

وقد أكد المجلس الدولي للتقارير المتكاملة (IIIRC) على ذلك الهدف من هذه التقارير على أنها تهدف إلى تحسين جودة المعلومات المتاحة لمقدمي رأس المال لتحسين تخصيص من الموارد بطريقة أكثر كفاءة وفعالية ولزيادة قيمة الشركة (IIIRC, 2013)، فيما يتعلق بالتقارير التكاملية في البيئة الأردنية بالرغم من الاهتمام بالتقارير المالية وغير المالية ومسؤولية الشركات الأردنية في هذا الصدد، بالإضافة إلى إصدار دليل الإفصاح فيما يتعلق بأداء الاستدامة، لم يحظ الكشف عن تقارير الأعمال المتكاملة باهتمام كافٍ لأنه لا يزال محدوداً ولا يتبع أنموذجاً محدداً، ولم يصدر بعد معياراً محاسبياً ينظم معالجته المحاسبية، بالإضافة إلى نقصه لإعداد شكل موحد للتقرير المتكامل. يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على بيئة الأعمال الأردنية والتحقيق في تأثير جودة الإفصاح للتقارير المتكاملة على جودة التقارير في الشركات الصناعية الأردنية. لذلك اكتسب البحث الحالي أهميته من خلال تقديم دليل من البيئة الأردنية لتوضيح مؤشر لقياس جودة الإفصاح عن تقارير الأعمال المتكاملة، وفي النهاية تقديم معلومات مهمة تساعد متخذي معايير المحاسبة ومتخذي القرار في الأعمال الأردنية لاتخاذ القرارات أو التشريعات أو القواعد اللازمة، والتي يمكن أن تحفز الشركات على الاهتمام بالإفصاح جودة تقارير الأعمال المتكاملة وزيادة الشفافية وإعطاء صورة جيدة لأصحاب المصلحة.

و يتبين لدينا أن التقارير التكاملية تتيح فرصة جديدة للتدقيق الداخلي لإثبات كفاءته وهذه المرة قد تكون الفرصة سانحة للمساهمة في تقديم قيمة للمؤسسة من خلال التوصية بتبني إطار التقارير المتكاملة بهدف إصدار تقرير متكامل عن الشركة وفي نفس الوقت تقديم توكيد عن محتويات هذا التقرير قبل نشره والإطلاع عليه من قبل أصحاب المصلحة. ولكن ما هي التقارير المتكاملة وما هو الدور الذي سيلعبه التدقيق الداخلي؟ على الرغم من أن العالم أصبح صغير بفضل التكنولوجيا والاتصالات التي سهلت عملية الحصول على المعلومات إلا أن هناك كثير من الشركات تتحفظ على المعلومات المتعلقة بها وتقتصر عملية نشر معلوماتها على البيانات المالية المدققة فقط.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تقتصر التقارير الصادرة عن المؤسسات على التقارير التي تستعرض المعلومات المالية المتمحورة حول التدفقات النقدية للمؤسسة، ومن الملاحظ عدم اهتمام المؤسسات بالإفصاح عن المعلومات المتعلقة بالاستدامة كالمعلومات المتعلقة بالأداء البيئي والاجتماعي والحوكمة والتي من الضروري تسليط الضوء عليها لما لها من دور كبير في خلق قيمة للمؤسسة وتعريف أصحاب المصالح بقدرات المؤسسة الحالية والمستقبلية ومنحهم المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات اللازم.

ونظرا للتطورات المتسارعة في مجال الالتزام البيئي والاجتماعي التي تواجه المؤسسات وتعرض العديد منها للمشكلات البيئية والاجتماعية والضغوط المجتمعية والحوكمة التي تستوجب زيادة التزام الحكومات بتطبيق التعليمات الخاصة بحماية الأطراف المجتمعية والبيئية فضلا عن متطلبات المواصفة القياسية ISO-26000 والتي تتطلب تضمين المجال الاجتماعي في كافة أنشطة المؤسسة الداخلية والخارجي، إلى جانب سعي المؤسسات كافة إلى تعظيم أرباحها وتحسين جودتها الأمر الذي يستوجب ضرورة دراسة العوامل والتوجهات المحاسبية الحديثة كالتقارير التكاملية المؤثرة على جودة الأرباح.

من هنا جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

" ما أثر افصاحات التقارير التكاملية على جودة الأرباح في الشركات الصناعية الأردنية؟"

ويندرج من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مستوى الإفصاح عن التقارير التكاملية والمتمثلة في (الأداء البيئي، والاجتماعي، والمالي، والالتزام الحوكمي) لدى الشركات الصناعية الأردنية؟
2. ما مستوى جودة الأرباح لدى الشركات الصناعية الأردنية؟

فرضيات الدراسة

تسعى الدراسة إلى اختبار الفرضية الرئيسية الآتية:

"لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للإفصاح بالتقارير التكاملية على جودة الأرباح في الشركات الصناعية الأردنية"

ويندرج من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية الآتية:

1. الفرضية الفرعية الأولى (HO1): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للأداء البيئي على جودة الأرباح في الشركات الصناعية الأردنية
2. الفرضية الفرعية الثانية (HO2): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للأداء الاجتماعي على جودة الأرباح في الشركات الصناعية الأردنية
3. الفرضية الفرعية الثالثة (HO3): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للأداء المالي على جودة الأرباح في الشركات الصناعية الأردنية
4. الفرضية الفرعية الرابعة (HO4) : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للالتزام الحوكمي على جودة الأرباح في الشركات الصناعية الأردنية

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف العام للبحث في معرفة تأثير الإفصاح للتقارير التكاملية على جودة الأرباح للشركات الصناعية الأردنية، ويقسم هذا الهدف إلى الأهداف الفرعية التالية:

1. الكشف عن مستوى الإفصاح عن التقارير التكاملية والمتمثلة في (الأداء البيئي، والاجتماعي، والمالي، والالتزام الحوكمي) لدى الشركات الصناعية الأردنية.
2. الكشف عن مستوى جودة الأرباح لدى الشركات الصناعية الأردنية.
3. الكشف عن أثر افصاحات الأداء البيئي على جودة الأرباح في الشركات الصناعية الأردنية.
4. الكشف عن أثر افصاحات الأداء الاجتماعي على جودة الأرباح في الشركات الصناعية الأردنية
5. الكشف عن أثر افصاحات الأداء المالي على جودة الأرباح في الشركات الصناعية الأردنية
6. الكشف عن أثر افصاحات الالتزام الحوكمي على جودة الأرباح في الشركات الصناعية الأردنية.

أهمية الدراسة

تتمثل الأهمية العلمية للبحث في تناول موضوع تعددت فيه آراء الباحثين والمنظمات المعنية، فلم يحسم بعد من الناحية العلمية. لذا، يعتقد الباحث أن مناقشة التقارير المتكاملة، وما يواجهه هذه التقارير من تحديات، وتقديم مقترحات للحد من هذه التحديات، سيمثل إضافة علمية هامة تساهم في تعزيز الأرباح في الشركات، والذي ساهم في تناول موضوع أثر التقارير المتكاملة على جودة الشركات الصناعية في الأردن، خاصة أنه لا توجد حتى الآن في حدود علم الباحث دراسات عربية تناولت هذا الجانب وإن البحث في التقارير التكاملية ما زال فيه نقص، حيث هناك الحاجة إلى تعزيز هذا الجانب من الناحية البحثية للتحليل والحد من تحديات التي قد تواجه الشركات وقد تؤثر بشكل سلبي على جودة الأرباح المالية لهذه الشركات كما تتمثل أهمية البحث من الناحية العملية في أهمية التقارير المتكاملة للعديد من الفئات المتعاملة مع الشركات. لذا، فإن وضع مثل هذه الدراسات تعمل على تحسين

جودة المحتوى الإعلامي للتقارير المتكاملة، مما يزيد من ثقة المستثمرين وغيرهم من أصحاب المصالح Stakeholders في هذه التقارير. كما يأمل الباحث أن يفيد في تحسين عملية التقارير المتكاملة (الممارسين) في تحسين أدائهم. ويفيد أيضا المنظمات المعنية بمهنة المراجعة في أن يكون لها دورا إيجابيا في زيادة الثقة في بيئة الأعمال.

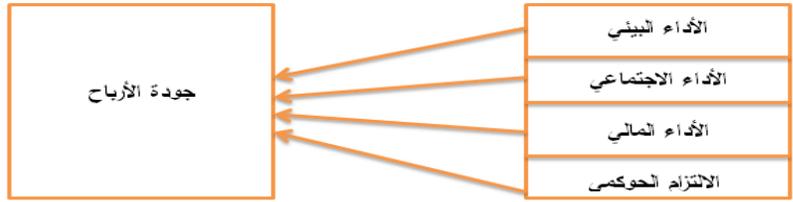
نموذج الدراسة

يبين الرسم التوضيحي الاتي النموذج التي تسعى الدراسة للكشف عنه:

المتغير التابع

المتغير المستقل

افصاحات تقارير الأعمال التكاملية



الرسم التوضيحي 1: نموذج الدراسة

الاطار النظري

مقدمة

لطالما كانت المعلومات المالية المدرجة في تقارير الشركات بمثابة فعل ذي قيمة مضافة، حيث تعتبر إحدى اللبانات الأساسية لتقارير الشركة، ولكن وبسبب البيئة المتغيرة والعلومة أجبرت الشركات على الاستجابة بشكل سريع ومختلف لمطالب أصحاب المصلحة مما أوجب الحاجة إلى تضمين المعلومات الغير مالية التي اكتسبت أهمية كبيرة الأمر الذي أدى إلى تقارير الشركة التي تتجاوز المقاييس المالية وتقدم منظور أوسع نظرا لزيادة وعي المستثمر بالمعلومات الغير مالية، ويرجع ذلك أساسا إلى نمو الاستثمارات الاجتماعية المسؤولة التي تنظر إلى المعلومات الغير مالية على أنها أصل غير ملموس وهو ليس بأثر رجعي بل يركز على مستقبل الشركة. ووفقا لرغبات المستثمرين بدأت متطلبات إعداد التقارير في التغيير إذ تم إدخال مجال جديد لتقارير الشركات كالأبلاغ المتكامل، والمعلومات المالية وغير المالية في تقرير واحد يدعى "التقرير التكاملي" الذي يقدم معلومات إضافية حول استراتيجية الشركة وحوكمتها وأدائها (Kosovic and Patel, 2013).

ويعد إعداد التقارير المتكاملة امتدادا للتقارير السنوية التقليدية التي تحتوي على بيانات مالية فقط، وتفقر إلى المعلومات الهامة فيما يتعلق بالتأثير الكلي لمنظمة ما على المجتمع وكذلك الطبيعة، إلا أن الوظيفة الرئيسية للتقرير المتكامل تتمثل في إظهار أصحاب المصلحة لكيفية خلق المنظمة لقيمة مستدامة بمرور الوقت، كما يُظهر التقرير المتكامل كيف تؤدي الاستراتيجية ونموذج الإدارة وأداء وأفاق المنظمة في سياق البيئة الخارجية للمؤسسة إلى خلق قيمة على المدى القصير والمتوسط والطويل، وغالبا ما يتم تكوين تقرير متكامل باستخدام نموذج إنشاء القيمة الخاص بالمجلس الدولي لإعداد التقارير المتكاملة (IIRC)، ويتكون هذا النموذج من إطار عمل للشركات والمؤسسات التي ترغب في نشر تقرير متكامل، والغرض الرئيسي منه هو إظهار كيفية إنشاء القيمة التي تم إنشاؤها، كما يمكن من تمييز تأثير الشركة على بيئة المؤسسة الداخلية والخارجية كتضمين معنويات الموظف وسمعته والتدفقات النقدية في البيئة الداخلية، وغالبا ما تتكون البيئة الخارجية من تأثير المنظمة على البيئة وأصحاب المصلحة الخارجيين كرضا العملاء (IIRC, 2013).

من ناحية أخرى، توجهت المؤسسات المحاسبية في الأونة الأخيرة إزاء تحديد جودة الأرباح وقياسها بغرض التعرف على حقيقة الأرباح التي تحتويها القوائم المالية ومدى تحقيقها للعدالة والصدق لما لها من أثر كبير على مستخدمي القوائم المالية لاتخاذ القرارات المناسبة، حيث تشكل الأرباح أحد أهم عناصر القوائم المالية التي يهتم بها مستخدمي القوائم المالية بهدف اتخاذ القرارات الاستثمارية أو الائتمانية مما أوجد الحاجة إلى الاهتمام بجودة الأرباح التي تبين الأرباح بشكل عادل وصادق بصورة واضحة ودقيقة لمستخدمي القوائم المالية، كما تعبر جودة الأرباح عن أرباح الوحدة الاقتصادية مما يعني إمكانية التنبؤ بأرباح الوحدة الاقتصادية المستقبلية. إلى جانب ذلك، تعرف جودة الأرباح المحاسبية على أنها الأرباح المتسمة بالخصائص الأساسية للمعلومات المحاسبية المطلوبة لمستخدمي القوائم المالية والتي تحقق الغرض من الإفصاح في القوائم المالية والتي توفر القدرة التنبؤية للمعلومات المحاسبية بهدف التنبؤ بأرباح السنوات القادمة وذلك من خلال الأرقام التي تظهر في كشوف الدخل والميزانية العمومية وكشف التدفق النقدي (عبيد واكبر، 2016).

يتألف هذا الفصل من دراسة أدبية مفصلة حول مفهوم التقارير التكاملية وأهدافه وأهميته ونشأته وأهم المفاهيم المتعلقة به ومسؤولية إعداده. إلى جانب التطرق إلى الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم جودة الأرباح وأهمية تحديده وقياسه. علاوة على ما سبق، سيتم سرد عدد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت موضوع التقارير التكاملية وجودة الأرباح.

المبحث الأول: التقارير التكاملية

على مدى العقدين الماضيين، لاحظ العالم تحولا عميقا في النموذج المحدد لنجاح الشركات والي انعكس على مكونات تقارير المؤسسات، إلا أن المؤسسات أقرت بأنها تعمل ضمن بيئة اجتماعية وبيو فيزيائية أوسع وأنها بحاجة إلى تبني مجموعة أوسع من مخاوف الاستدامة. وفقًا لذلك،

وسعت مهنة المحاسبة ممارسات إعداد التقارير التقليدية لتشمل الأداء الاجتماعي والبيئي، الأمر الذي أظهر مفهوم التقارير التكاملية والتي تشمل المعلومات التي تحتويها التقارير المالية والتقارير الغير مالية (Joshi and Li, 2016).

مفهوم التقارير التكاملية

يشير مفهوم التقارير التكاملية إلى تمثيل شامل ومتكامل لأداء الشركة من حيث تمويلها واستدامتها، ومزيج من تقرير الاستدامة والمعلومات المالية في "سرد" واحد ولكن مع أهداف وتركيز مختلفين، حيث يتضمن بلغة واضحة معلومات جوهرية تمكن أصحاب المصلحة من تقييم أداء المؤسسة وإجراء تقييم مستنير حول قدرتها على خلق القيمة والحفاظ عليها، كما يهدف التقرير التكاملي إلى توفير معلومات حول مدى أهمية الاستدامة والمبادرات التي قد تساهم في استراتيجية النمو طويلة الأجل للأعمال، ويقدم التقرير المتكامل نظرة عامة موجزة عن المؤسسة ويجمع ويربط المعلومات المهمة حول الاستراتيجية والمخاطر والفرص وربطها بالقضايا الاجتماعية والبيئية والاقتصادية والمالية (Churet & Eccles, 2014).

في نفس السياق، تعرف التقارير التكاملية على أنها ممارسة الجمع بين التقارير المالية وغير المالية لتوضيح آثار الأنواع المختلفة من الأداء على بعضها البعض، وهذا يتناقض مع الممارسة المتمثلة في استكمال التقرير السنوي بتقرير الاستدامة حيث يمكن أن يكون الارتباط بين هذين التقريرين ضعيفاً، حيث تُظهر التقارير التكاملية التزام المؤسسة الحقيقي بقضايا الاستدامة من خلال دمج قضايا الاستدامة في استراتيجية العمل والأهداف طويلة المدى، ومن المتوقع أن تحسن هذا النوع من التقارير الإفصاح والشفافية مما يخدم جميع أصحاب المصلحة. من ناحية أخرى، ينظر إلى ممارسة التكمال والتقارير التكاملية باعتبارها واحدة من الحلول الرئيسية لمشاكل في التعامل مع التحديات مثل تغير المناخ والأزمات المالية (Poignant and Stensjö, 2014).

كما يعبر التقرير التكاملي عن اتصال موزج حول كيف تؤدي استراتيجية المنظمة وحوكمتها وأدائها وأفاقها، في سياق بيئتها الخارجية إلى خلق القيمة على المدى القصير والمتوسط والطويل، يمكن إعداد تقرير متكامل استجابة لمتطلبات الامتثال الحالية إذا كان التقرير مطلوباً ليشمل معلومات محددة تتجاوز تلك المطلوبة في هذا الإطار، وتعد التقارير التكاملية أداة فعالة لوصف أنشطة الشركة وللكشف عن المعلومات المتنوعة اللازمة لتحليل وتقييم الشركات بطريقة موجزة، والتي تتضمن الأنشطة البيئية للشركة وعلاقتها بالمجتمعات المحلية، بالإضافة إلى استراتيجية الإدارة الخاصة بها والتوقعات المتوسطة والطويلة الأجل والمعلومات المالية (De Villiers et al, 2014).

علاوة على ذلك، تعرف التقارير التكاملية على أنها التقارير التي تتضمن الأداء المالي والاستدامي للمؤسسة بشكل كلي الأمر الذي يتيح الفرصة أمام أصحاب المصلحة في المؤسسة لتقييم قدرة المؤسسة على خلق قيمة والحفاظ عليها أثناء الأجل الطويل والمتوسط والقصير، كما يمكن اعتبارها على أنها وسيلة لإيصال أنشطة المؤسسة ومعلوماتها بطريقة تمكنهم من الاستيعاب الكامل لمحتويات المؤسسة على المدى الطويل وبالتالي مساعدتهم على اتخاذ القرارات المناسبة عن طريق خفض مخاطر المعلومات (بابكر وفرح، 2018: 80).

في حين يعرفه (منصور، 2018: 847) التقارير التكاملية على أنها التقارير التي تضم الجوانب المالية وغير المالية والتي تعكس الأداء الاجتماعي والبيئي والاقتصادي وإدارة المخاطر والحوكمي للشركة على المدى القصير والطويل بما في ذلك المعلومات المتعلقة باستراتيجية المؤسسة واستدامتها ونماذج الأعمال بها وما يواجهها من مخاطر وفرص بغية تطوير الإفصاح المحوسبي ورفع ثقة المستثمرين الحاليين والمتوقعين في التقارير التي تعدها المؤسسة، وتعتمد هذه التقارير على مبدأ التفكير المتكامل وجمع في تقرير واحد مما يعطي منظور أشمل حول أداء المؤسسة.

بعد إعداد التقارير المتكاملة امتداداً للتقارير السنوية التقليدية، حيث تحتوي التقارير السنوية التقليدية على بيانات مالية فقط، وتفتقر إلى المعلومات الهامة فيما يتعلق بالتأثير الكلي لمنظمة ما على المجتمع وكذلك الطبيعة والتي تم معالجتها وتضمينها في التقارير التكاملية، وتمثل الوظيفة الرئيسية للتقرير المتكامل في إطلاع أصحاب المصلحة كيفية خلق المنظمة قيمة بمرور الوقت، وكيفية تنفيذ الاستراتيجية ونموذج الإدارة وأداء وأفاق المنظمة في سياق البيئة الخارجية للمؤسسة مما يساهم في خلق قيمة على المدى القصير والمتوسط والطويل (Waal, 2018).

كما تعرف على أنها وثيقة واحدة يتم إصدارها من قبل إدارة المؤسسة ويمكن عن طريقها تزويد أصحاب المصلحة بشكل متكامل وواضح بالمعلومات المالية وغير مالية للمؤسسة إلى جانب المعلومات المتعلقة بالأداء البيئي والأخلاقي والمالي والاقتصادي والاجتماعي وما يعترض المؤسسة من فرص ومخاطر واليه تعامل استراتيجية المؤسسة معها وذلك لتكوين صورة واضحة لدى أصحاب المصلحة حول ما تقوم به المؤسسة من أنشطة بهدف خلق قيمة مستدامة لها (شعبان، 2019: 86).

في حين يعرفها (حسين وشعبان، 2018: 53) على أنها الإجراءات التي تتخذها المؤسسة بغية توفير متطلبات مقدمي راس المال ومعالجتها من المعلومات الغير مالية بغية توفير مرجع حول عمليات الاستراتيجية التي تنفذها المؤسسات لخلق قيمة لها ودمج العمليات التي تنفذها المؤسسة مع الأداء البيئي والاجتماعي وأنشطة الاستثمار الاجتماعي، وذلك بهدف تعزيز المسائلة والأشراف المتمحور حول رؤوس الأموال الستة البشري والتصنيعي والطبيعي والمالي والفكري والاجتماعي وبناء فهم متكامل حول العلاقات والروابط بينها.

وتعرف التقارير التكاملية من وجهة نظر الباحث على أنها تقارير تجمع كافة التقارير التي تصدرها المؤسسة عن أدائها المالي والاجتماعي والبيئي في تقرير واحد يتألف من المعلومات المالية للمؤسسة والمعلومات الغير مالية والمكونة من معلومات الحوكمة والمخاطر والفرص التي قد تعترض المؤسسة إلى جانب بيان ربطها مع استراتيجية المنظمة وحوكمتها وأدائها وكيفية خلق قيمة على المدى القصير والمتوسط والطويل.

وأشارت دراسة (غنيم، 2017) إلى الخصائص التي تتميز بها تقارير الأعمال التكاملية والتي يمكن تلخيصها كما يلي:

1. يعطي التقرير التكاملي نظرة شمولية عن المؤسسة عن طريق معلومات الأداء البيئي والاجتماعي والاقتصادي مع معلومات الأداء المالي للمؤسسة.
2. اعتراف جماعي عالمي بأهمية تحسين تقارير الشركات للتأكد من تفهم الأعمال.
3. تعتبر إدارة المؤسسة هي المسؤولة عن إعداد التقارير التكاملية والتي تتضمن معلومات بيئية ومالية وغير مالية واجتماعية واقتصادية وأخلاقية وحوكومية.
4. يتضمن التقرير التكاملي إفصاح واضح عن رسالة المؤسسة ورؤيتها واستراتيجيتها وما ينبثق عنها من أهداف وتقييم للوضع الراهن من ناحية التهديدات والفرص والمخاطر ونقاط الضعف والقوة.

ناحية أخرى، لم تعد النظرة التقليدية للقوائم المالية الأساس المعتمد عليه لاتخاذ القرارات الاستثمارية الجديدة نظراً لعدم تقديمها أي معلومات عن القدرة المستقبلية للمؤسسة، لذلك تعتبر التقارير الأعمال التكاملية أكثر شمولاً من التقارير المالية التقليدية التي تتمثل بالقوائم المالية الأربعة: قائمة الدخل

قائمة المركز المالي وقائمة التدفقات النقدية وإيضاحاتها وقائمة التغيير في حقوق الملكية، وجدول الاتي يبين أوجه الاختلاف والتشابه بين التقارير المالية التقليدية وتقارير الأعمال التكاملية (أبو يوسف، 2020).

ثانياً: نشأة التقارير التكاملية

في أعقاب الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية لعام (2007) و (2008)، كان العديد من صانعي السياسات والسلطات التنظيمية والمؤسسات المالية الرائدة على استعداد لتحسين محتوى تقارير الشركات الخاصة بهم. في الوقت نفسه، كان هناك وعي متزايد حول كيف يمكن للإبلاغ عن قضايا البيئة والمجتمع والحوكمة أن يساعدهم في تعزيز سمعة الشركة وصورته. في منتدى (A4S) عام 2009 الذي عقد في لندن، أنشأ مشروع أمير ويلز للمحاسبة من أجل الاستدامة مع مبادرة الإبلاغ العالمية (GRI) والاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC) اللجنة الدولية المتكاملة لإعداد التقارير (IIRC) التي تغير اسمها فيما بعد إلى المجلس الدولي للتقارير المتكاملة (Camilleri, 2019).

وتضمن المنتدى مناقشة أهمية إنشاء إطار عالمي للتقارير التكاملية والاتفاق عليها من خلال دمج كل من المعلومات المالية وغير المالية، ومن ثم قامت (IIRC) بتطوير نموذجاً متماسكاً ومتوازناً قادرًا على توفير مجموعة كاملة من معلومات الشركة بناءً على الأهداف الاستراتيجية للشركة، ونموذج الحوكمة والأعمال، وأظهر المنتدى أن المعلومات المالية التي تم الكشف عنها من قبل الشركات من خلال السياسات والقواعد المحاسبية الحالية لا تعكس بشكل كامل كيف يمكن أن تؤثر العوامل غير المالية على أداء الشركة الحالي والمستقبلي. وبالتالي، في حالة الانقراض إلى الإفصاح غير المالي، قد يكون من الأصعب تقييم إدارتها وأدائها (Perez, 2018).

في عام (2011) وبعد تأسيس (IIRC) لتطوير إطار عمل تقارير تكاملية مقبول دوليًا، قام المركز بتجريب برنامج يركز على ثلاثة مجالات رئيسية: استخدام رأس المال، وخلق القيمة، وتحديد نموذج أعمال المنظمة لتوسيع إطار العمل، من خلال اختبار مجموعة مختارة من الشركات لإظهار الريادة العالمية وتشكيل مستقبل تقارير الشركات، واستمر البرنامج التجريبي لمدة ثلاث سنوات اعتبارًا من سبتمبر 2011 بمشاركة 100 منظمة كبيرة متعددة الجنسيات على سبيل المثال (CPA Australia، HSBC Holdings Ernst & Young ShinNihon LLC، Microsoft، National Australia Bank Limited Corporation، وPepsiCo Inc، وCoca-Cola Company، وMasisa SA، وDeloitte، و (IIRC, 2013b) (LLP).

وفي عام (2013) تم بناء إطار التقارير التكاملية للمرة الأولى إذ بينت لجنة الإشراف على تطوير إطار عالمي للتقارير التكاملية على أن هذه التقارير تلعب دور فعال في تحسين طريقة تخطيط المؤسسات وتفكيرها، فضلا عن دورها في توثيق سيرة المؤسسة ضمن تقرير على عكس ما كان متعارف عليه حيث كانت الكثير من المؤسسات تحتفظ على معلوماتها الخاصة وتختصر عملية نشرها للبيانات المالية فقط، وهدف هذا الإطار إلى تحسين جودة المعلومات المقدمة بهدف تعزيز نهج متماسك وفعال لتقرير المؤسسات وتحسين كفاءة رأس المال وإنتاجيته وذلك عن طريق اعتماد معايير وبناء صورة كاملة عن جميع العوامل الرئيسية المؤثرة على أداء المؤسسة وخلق القيمة (أبو يوسف، 2020).

ثالثاً: فوائد التقارير التكاملية

تتمثل الأهداف الاستراتيجية للتقارير التكاملية في تحمل الأعمال وتحسينها، وتنمية الفائدة النهائية من استخدام بنود الإفصاح المالي وغير المالي في التقارير المتكاملة للشركات. وبالتالي، فإن استمرار استدامة التقارير التكاملية هو تركيز رئيسي يتم تحقيقه من خلال التعرف على نقاط القوة والضعف ثم تبرير الإجراءات لتقليل تأثير التهديدات والاستفادة من الفرص، حيث يعتبر التحسين مفهوماً مهماً لتعزيز قدرة الإدارة على التعامل مع مجموعة من الموارد. من ناحية أخرى، يمكن أن تستهدف الإدارة هيكل الاستثمار ومراقبة التكاليف وإدارة المعلومات والبيانات لتعزيز عملية صنع القرار، إلا أن الارتباط والتواصل مع الإدارة التي تدير موارد الأعمال يعتبر أمراً بالغ الأهمية لتقييم الأداء لكل من موارد الشركة، ويتمثل دور التقارير التكاملية في موازنة هذه الكفاءات وتحسينها من خلال دعم القرارات المرتبطة بتخصيص رأس المال وقرارات إدارة الموارد الأخرى (Ahmed Haji, 2017).

في نفس السياق، حدد صندوق عقارات الضيافة هدف التقارير التكاملية في أي عمل تجاري بشكل عام وفي صناعة الضيافة على وجه الخصوص كأداة لتوضيح نماذج وتكتيكات الأعمال، التي تقدم حالة استثمارية مقنعة وعرض قيمة وفي اتجاه تقارير الأعمال الموجزة واليقظة، وتكمن فوائد التقارير التكاملية في إعطاء الأعمال تفسيراً أكثر اكتمالاً للمعلومات ذات الصلة بتكتيكهم ونموذج أعمالهم والاستعداد لتوليد القيمة والخضوع لها على المدى الطويل والمتوسط والقصير (El Deeb, 2019).

ويمكن تلخيص فوائد إعداد التقارير التكاملية كما أشارت لها دراسة (يوسف، 2016) كما يلي:

1. تزويد المستثمرين بالاحتياجات المعلوماتية اللازمة على المدى الطويل عن طريق إيضاح الآثار الأطول أمداً والأوسع نطاقاً لعمليات صنع القرارات واتخاذها.
2. تحقيق التوازن بين مقاييس الأداء المختلفة وعدم التركيز الغير مبرر على الأداء المالي فقط.
3. توفير المعلومات اللازمة عن الأدوات والطرق التي تتبعها الإدارة في ممارسة الأعمال التجارية بشكل يومي.
4. توفير النموذج اللازم للعوامل الاجتماعية والبيئية التي من الواجب أخذها بعين الاعتبار وبشكل منهجي عند اتخاذ القرار وإعداد التقارير.
5. بيان الترابط بين العوامل الاجتماعية والبيئية والحوكمة والعناصر المالية التي يتم أخذها بالحسبان عند عملية اتخاذ القرارات لما لها من تأثير على الأداء على المدى القصير والطويل مع بيان العلاقة بين القيمة الاقتصادية والاستدامة.

وأشارت دراسة (أبو جبل، 2014) بأن التقارير التكاملية تفيد في توفير التكلفة والوقت وزيادة كفاءة توظيف الموارد نظراً لدمج فريق التقرير المالي ومدعى التقارير الأخرى، فضلاً عن دورها في تحسين وضع المؤسسة التنافسي في السوق وتأثيرها الإيجابية على سمعتها وخفض المخاطر المرتبطة بها، كما يساعد هذا النوع من التقارير في تحسين قرارات الاستثمار من خلال تقديم صورة متكاملة للأداء المستدام والأداء المالي والمستدام مما يتيح الفرصة لأصحاب المصالح بتقدير مدى قدرة المؤسسة على خلق قيمة والحفاظ عليها على المدى القصير والطويل. من ناحية أخرى، تساهم التقارير التكاملية في زيادة مستوى الشفافية بما يتعلق بالإفصاح عن نموذج الأعمال واستراتيجية المؤسسة، بالإضافة إلى مساهمتها في الحصول على التمويل اللازم وبالمبلغ المطلوب.

ويلخص (IIRC, 2013d) الأهداف التي تسعى التقارير التكاملية إلى تحقيقها بما يلي: تحليل جودة المعلومات المتوفرة بهدف توزيع رأس المال بشكل كفو، وتعزيز نهج متماسك لتقارير المؤسسات المعتمدة على نتائج التقارير المختلفة والإفصاح عن العوامل المؤثرة على قدرة المؤسسة في خلق قيمة خلال فترة زمنية طويلة، فضلاً عن تعزيز التفكير المتكامل وصناعة القرار ومعالجة أوجه القصور في التقارير الحالية عن طريق اتباع نهج شامل يسعى لدمج المسائل الاجتماعية والبيئية مع بيئة الأعمال وتحقيق التكامل بينها.

ويرى (غنيم، 2017) بأن تقارير الأعمال التكاملية تساهم في تقدير التدفقات النقدية المستقبلية وتحديد قدرتها على الاستمرار مستقبلاً، كما تستخدم في تقييم إمكانية إدارة المؤسسة على إدارة المخاطر والمشاكل البيئية والاقتصادية والأخلاقية والاجتماعية، فضلاً عن استخدامها في تقييم البيئة السوقية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والأخلاقية وتقييم أداء المؤسسة بشكل متكامل، وخفض عدم تماثل المعلومات بين أصحاب المصالح.

رابعاً: أهمية التقارير التكاملية

تتبع أهمية التقارير التكاملية من كونها أداة لتحسين أسلوب تقديم التقارير وخاصة المتعلقة بالمسائل الإدارية كتحليلات الإدارة والمناقشات، إلى جانب دورها في بيان العلاقة بين القيم البيئية والاجتماعية والاقتصادية والحوكمة والاستراتيجية ونموذج الأعمال بالمؤسسة والتأثيرات المترتبة عليها بمجال القرارات المتخذة، كما تعد التقارير التكاملية بكونها تقرير واحد متماسك يقدم صورة واضحة وشاملة عن الأداء بأسلوب موجز وقابل للمقاومة، من ناحية أخرى تكمن أهمية هذه التقارير بكونها وسيلة للتواصل مع قضايا الاستدامة لقدرتها على مساعدة المؤسسة على أن تثبت للمستثمرين بأن الاستدامة بالمؤسسة من الممكن إدامتها من منظور تجاري وان استراتيجية المؤسسة الأكثر شفافية هي التي تغرس ثقة أكبر في استدامة نموذج الأعمال التجارية (علي وآخرون، 2018).

وأوضحت دراسة (أبو جبل، 2014) إلى أن أهمية تقارير الأعمال التكاملية تتمثل بدورها الفعال في خلق قيمة للمؤسسة وأصحاب المصالح إذ أن تحقيق التكامل بين تقارير الأعمال التكاملية وبين تقارير الأداء المالي وغير المالي يعد خطوة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة للمجتمع وذلك عن طريق دمج الاستدامة في استراتيجية المؤسسة واستنتاج مقاييس الأداء لقياس مدى تقدم المؤسسات في هذا الاتجاه، كما تساهم تقارير الأعمال المتكاملة بدمج مؤشرات الأداء الأساسية التي تعكس البيانات المتعلقة بالأداء المستقبلي مما يعني بناء صورة شاملة عن الأداء الحالي والمستقبلي للمؤسسة. وتأتي أهمية التقارير التكاملية نتيجة لأهمية المعلومات التي تتضمنها والتي تتعلق بالأداء المالي أو الاقتصادي، أو تسليط الضوء على مدى الالتزام مؤسسات الأعمال بالمسؤولية الاجتماعية أو تحقيق التنمية المستدامة أو دعم تطوير الاستراتيجيات العامة للمؤسسات وتطوير الأداء البيئي عن طريق تقييم المستخدمين لجميع الخطط المستقبلية والأداء الحالي، كما تمثل هذه التقارير وسيلة للإفصاح والتواصل تستخدمها المؤسسات لشرح استراتيجياتها وتعظيم القيمة على المدى الطويل والمتوسط والقصير نظراً لمنحها فرصة للمستثمرين لتقييم قدرة المؤسسة على تعظيم القيمة بشكل أفضل من التقارير الأخرى (رزق وآخرون، 2017).

محتويات التقارير التكاملية ومسؤولية إعدادها

تعد المعلومات الغير مالية في غاية الأهمية بالنسبة لأصحاب المصالح ومستخدمي التقارير تبعاً للاطار الصادر عن مجلس (IIRC) والمتضمن لثمانية محتويات رئيسية تم التعبير عنها كاسئلة وجملة من الإفصاحات التي ترتبط ببعضها البعض، ويمكن عرضها على النحو الآتي (البيسوني، 2018):

- رؤية المؤسسة والبيئة الخارجية والتي يمكن تحديدها من خلال الإجابة عن السؤال "ماذا تفعل المؤسسة وما هي الظروف التي تعمل بها؟"
- الحوكمة: "ما هو هيكل الحوكمة الداعم لقدرة المؤسسة على تعظيم القيمة في المدى القصير والمتوسط والطويل؟"
- المخاطر والفرص: "ما هي الفرص والمخاطر المحددة والمؤثرة على قدرة المؤسسة لتعظيم القيمة؟ وكيف تتعامل المؤسسة مع هذه المخاطر والفرص؟"
- نموذج الأعمال: "ما هو نموذج الأعمال التجاري للمؤسسة؟"
- الاستراتيجية وتخصيص الموارد: "ما هي الأهداف التي تسعى المؤسسة للوصول إليها؟ وما هي الطرق المناسبة لتحقيقها؟"
- التنبؤات: "ما هي التحديات في ضوء ظروف عدم التأكد والتي من الممكن أن تواجهها المؤسسات عند التوجه إزاء استراتيجيتها؟ وما هي الآثار الممكنة لنموذج الأعمال المستقبلية؟"
- الأداء: "إلى أي مدى حققت المؤسسة أهدافها الاستراتيجية ضمن كل فترة، وما تأثير هذه النتائج على أنواع رأس المال المختلفة؟"
- أساس العرض: "كيف يمكن للمؤسسة أن تقوم بتحديد الأمور الهامة والتي تتمثل في تقارير الأعمال التكاملية؟ وكيف يمكن تحديدها كمياً أو قيمياً؟"

المبحث الثاني: جودة الأرباح

تعتبر أرباح الشركات احد أهم العوامل المستخدمة في تقييم أداء الشركة و أحد اهم مخرجات العملية التشغيلية للمؤسسة، كما أنه يساعد أيضاً في حساب قيمة الشركة، ونظراً لوجود قيود أساسية في أنظمة المحاسبة، فمن المحتمل جداً أن لا تتوافق أرباح الشركة التي تظهر في البيانات المالية مع أرباح الشركة الأصلية. من ناحية أخرى، يمكن اعتبار الاستقرار في الأرباح الثابتة كسباً عالي الجودة للشركة، كما يعبر جودة الأرباح عن المستوى الأخلاقي الذي يمثل الربح كما هو مطلوب في تقرير الأرباح، إلا أن وجهات نظر تختلف حول مفهوم جودة الأرباح ويعزى السبب في ذلك إلى اختلاف آراء العلماء الذين تم الاستشهاد بهم في جوانب مختلفة تتعلق بهذا المفهوم، الأمر الذي يجعل جودة الأرباح مسألة أكثر تعقيداً في أدبيات المحاسبة (Sales et al, 2015).

أولاً: مفهوم جودة الأرباح

تشير جودة الأرباح إلى قدرة الأرباح الحالية على التنبؤ بالأرباح المستقبلية، حيث تكون الأرباح ذات نوعية جيدة إذا لم يكن من المتوقع حدوث انعكاسات في الأرباح. مع وضع التقييم في الاعتبار، يهتم المستثمرون بالأرباح المستقبلية أي أنهم يتوقعون الأرباح المستقبلية باستخدام الأرباح الحالية، كما يقال أن الأرباح الإضافية ستكون ذات نوعية رديئة إذا لم تكن الأرباح المعلنة الحالية مؤشرات جيدة للأرباح المستقبلية. إلى جانب ذلك، تعد الأرباح المؤشر الموجز للقوى الاقتصادية والمؤسسية العاملة في عملية إعداد التقارير المالية، ويمكن تحديد جودة الأرباح بطريقتين؛ أولاً، تكون الأرباح المفصّل عنها ذات جودة إذا كانت تعكس الأداء الاقتصادي الأساسي للشركة في تلك الفترة المحددة. ثانياً، تبين جودة الأرباح مدى جودة نقل الأرباح المحاسبية للمعلومات (Idris, 2012).

تعرف جودة الأرباح على أنها رقم الأرباح الذي يمد المؤسسة بالمعلومات اللازمة حول معالم الأداء المالي للمؤسسة والمتعلق بالقرارات المالية التي يتم اتخاذها من قبل متخذي القرارات والمديرين، كما تم تعريف جودة الأرباح من قبل مجلس معايير المحاسبة الدولية (FASB) بأنه رقم الأرباح الذي يتوفر به الصفات الآتية: التوقيت المناسب، والتغذية المرتدة، والقيمة التنبؤية، والحيادية، وإمكانية التعبير عن الأحداث الاقتصادية (الخطيب، 2013: 49).

وأشارت دراسة (إبراهيم، 2014: 195-196) إلى العديد من التعريفات لمفهوم جودة الأرباح منها: " درجة ارتباط الأرباح المحاسبية للمؤسسة بدخلها الاقتصادي أي مدى تعبير الأرباح التي يتم نشرها عن التمثيل الصادق للربح الموزع على السهم" و " مدى اقتراب صافي الأرباح المعلن عنه مع الأرباح الحقيقية" ويعبر مفهوم جودة الأرباح عن الأرباح التي تمتاز بالدقة والخلو من التحيز، كما أن الأرباح تكون ذات جودة عالية عندما تعبر الأرباح المفصح عنها عن الأداء التشغيلي الحالي للمؤسسة وعند تقديمها لمقياس جيد عن قيمة المؤسسة، كما يشير مفهوم جودة الأرباح لمدى ارتباط ربح التشغيل والتدفقات النقدية مع أنشطة التشغيل.

في السياق نفسه، تعرف جودة الأرباح مصرفياً على أنها مستوى تعبير الأرباح التي يتم إعلانها من قبل المصارف بصدق وعدالة عن الأرباح التي يحققها المصرف حقيقياً بمعنى كون الأرباح فعلية وملموسة ومتحققة وبعيدة عن المبالغات والتوقعات المحتملة (مصالح، 2015: 24)، وتعرف محاسبياً بأنها المؤشرات التي تبين جودة أرباح عالية للعوائد المستقبلية والتي تعبر عن الأداء الحالي للمؤسسة إلى جانب التنبؤ بالأداء المستقبلي لها وفقاً للتحليل المالي لاستخدام مصادر المؤسسة المالية والغرض من هذا التحليل (Issa et al, 2015).

إضافة إلى ما قد سبق ذكره، يعبر مفهوم جودة الأرباح عن مستوى استفادة المدراء من المرونة المسموحة لهم، إلى جانب كونه المستوى الذي يتأثر به الربح المحاسبي بالتقديرات المحاسبية، ومدى توافق الربح المحاسبي مع الربح الحقيقي، كما يتسم الربح ذو الجودة العالية بثباته وعدم تذبذبه، وتتطلب عملية ملاحظة جودة الأرباح اقتراح نماذج اقتصادية تعتمد على الربح المحاسبي المفصح عنه في التقارير المالية (الشاهد والعناتي، 2017: 314).

من ناحية أخرى، تعتبر جودة الأرباح مؤشراً مهماً لاستخدامه كمقياس لأداء الشركة، حيث أنه كلما زادت جودة الأرباح، كان أداء الشركة أعلى، كما تعكس الشركات ذات جودة الأرباح العالية نسبياً أداء الشركة المرتفع، ويوفر جودة الأرباح مزيداً من المعلومات حول ظروف أداء الشركة ذات الصلة بقرارات محددة يتخذها صانعو قرار محددين، وتعكس جودة الأرباح المرتفعة مقياساً جيداً لغرض تقييم الأداء والتنبؤ والتقييم (Nera and Murwaningsari, 2017).

تم استخدام جودة الأرباح كوسيلة بديلة لتحديد جودة التقارير المالية، حيث أن الربح هو مقياس أداء ثابت يتم الاستشهاد به في كثير من الأحيان وتحليله ومناقشته في الأدبيات وفي الدوائر المالية، إلا أن المشكلة الأساسية قد تنشأ عندما يختلف المستثمرون في قدرتهم على معالجة معلومات الأرباح، حيث الأرباح منخفضة الجودة يمكن أن تؤدي إلى مستثمرين ذوي معرفة متفاوتة وبالتالي زيادة عدم تناسق المعلومات في الأسواق المالية. وبالتالي، فإن المدراء و واضعي المعايير يعتبرون أن الحد من تناقض المعلومات يعد ميزة مهمة في تحسين جودة الأرباح (Ali et al, 2019).

ويشير مفهوم جودة الأرباح إلى مقدار الأرباح التي يتم تحقيقها نتيجة عمل المؤسسة والتي تعكس وضع المؤسسة حالياً ومستقبلاً ودرجة مصداقية الأرباح التي تحققها المؤسسة ومدى تعزيزها لحقوق المؤسسة الملكية والتي توظف في مواجهة المخاطر الممكن حدوثها بصورة تعزز من قدرة المؤسسة على البقاء والاستمرار (يوسف وعبدالله، 2020).

ويعرف جودة الأرباح من وجهة نظر الباحث على أنه مؤشر مهم للشركات يستخدم لقياس مدى صلة الأداء المالي الأساسي بالقرار وقدرة النظام المحاسبي على قياس الأداء المالي، وتعتبر أداة هامة لتقييم أفضل لقيمة الشركة وأدائها واتخاذ قرارات الاستثمار الصحيحة. إضافة إلى ذلك، يتميز مفهوم جودة الأرباح بالصفات والخصائص الآتية (العثمان، 2018):

1. ارتباط الأرباح بالتدفقات النقدية التشغيلية للشركات مما يربط الاعتراف بالإيراد. وبالتالي، إمكانية استخدام الأساس النقدي.
2. عدم ارتباط الأرباح بمستوى عالي من المستحقات.
3. تعكس الأرباح الجوهر الاقتصادي للعمليات المالية وتعكس القيمة الجارية لها.
4. تعبر الأرباح عن الواقع الفعلي للعمليات المالية التي جرت في الوحدة المحاسبية، عن طريق الالتزام بالحياد والنزاهة في تنفيذ السياسات المحاسبية دون تدخل الإدارة.

ثانياً: مفهوم الأرباح محاسبياً واقتصادياً

يعبر الدخل الاقتصادي عن الفرق صافي الأصول في بداية المدة ونهايتها والذي يعرف بمدخل الميزانية، أما بما يتعلق بالدخل المحاسبي فينبل على الفرق بين المصروفات والإيرادات ومن الممكن الحصول عليه من خلال قائمة الدخل ويسمى مدخل قائمة الدخل. ويشير مفهوم جودة الأرباح إلى مدى تقارب مفهوم الدخل المحاسبي والاقتصادي اعتماداً على الحفاظ على رأس المال كمدخل لقياس الدخل، ويركز هذا المدخل على التغيير في صافي الأصول الناتج عن النشاطات التشغيلية للوحدة الاقتصادية أثناء المدة المالية باستثناء الإضافات على رأس المال كالتوزيعات المخصصة لحملة الأسهم وزيادة الاستثمارات، مما يعني أن الوحدة لا يمكنها تحقيق الأرباح ما لم تسدد كافة التكاليف التي تنجبت عن حفاظها على حقوق مالكيها (العثمان، 2018).

ثالثاً: أهمية جودة الأرباح

تتبع أهمية جودة الأرباح من أهمية الأرباح ذاتها حيث أن أرباح الوحدة الاقتصادية تشكل احد اهم مدخلات عملية اتخاذ القرارات الاستثمارية والمالية والعديد من القرارات الأخرى، إذ يتم استخدام الأرباح في الدراسات التنبؤية والقيمية لأداء الوحدة المستقبلية والحالية. من ناحية أخرى، يستخدم جودة الأرباح في تقييم الأداء والوضع المالي من قبل المستثمرين المحتملين والدائنين ومستخدمي القوائم المالية نظراً لاستخدام الأرباح الحالية للتنبؤ بقيم الأرباح المستقبلية. فضلاً عن ذلك، من الممكن استخدام جودة الأرباح كمؤشر غير مباشر لجودة معايير الإبلاغ المالي مما يدل على أهميته لواضعي المعايير المحاسبية، كما يمكن استخدام جودة الأرباح في عملية التحليل المالي إذ أن جودة الأرباح العالية تساعد المحللين الماليين على تحليل المعلومات لثلاثة محاور رئيسية هي الأداء التشغيلي الحالي والمستقبلي وقيمة الوحدة الاقتصادية (نجم، 2016).

تؤكد الدراسات الموجودة على أن جودة الأرباح مهمة جداً لمستخدمي المعلومات المالية وكذلك للممارسين والمنظمين وباحثي المحاسبة وذلك لأن الأرباح المبلغ عنها تعتبر المعلومات الأولى في البيانات المالية، كما تعد المعلومات المحاسبية عالية الجودة حول سمات مثل الأرباح ضرورية للشركات للوصول إلى أسواق الأسهم والديون. إلى جانب ذلك، تشير الوظيفة الإعلامية للأرباح أنه غالباً ما يستخدم كأساس لوصف الأداء المالي للشركة. على سبيل المثال، يتم استخدام أرقام الأرباح والنسب أو المقاييس المختلفة المشتقة منها على نطاق واسع في اتفاقيات التعويض واتفاقيات الديون، فضلاً عن استخدامها من قبل محللون الأرباح أيضاً لتقييم أداء الشركات السابق والحالي والتنبؤ بالقدرة المستقبلية على تكوين ثروة إضافية للمساهمين (Menicucci, 2020).

ويمكن تلخيص أهمية جودة الأرباح من وجهة نظر (خريس، 2017) كما يلي:

- يتم توظيف الأرباح في مجالات المكافآت والتعاقدات والقروض، إذ أن انخفاض جودة الأرباح يتسبب بوجود مكافآت مبالغ بها للإدارة مما يؤدي إلى نقل الثروة من طرف لأخر بطريقة غير صحيحة مما يجعل صافي الربح مبالغ به وبالتالي يحصل المدراء على مكافآت مبالغ بها، كما أن صافي الربح المبالغ به يعد حافزا للمقرض للاستمرار بإقراض الشركة.
- تعتبر الأرباح مرفعا مهما عند اتخاذ القرارات الاستثمارية كما تعد أهم مصادر المعلومات لكل من المحللين والمستثمرين وذلك بغية تقييم مخاطر الشركة وأدائها، ويتسبب انخفاض جودة الأرباح إلى اتخاذ قرارات غير مناسبة اقتصاديا.
- تعد الأرباح مؤشر غير مباشر لتقييم جودة المعايير المحاسبية، إذ أن نوعية النظام المحاسبي المتبع يؤثر وبشكل إيجابي على جودة الأرباح.

كما يمكن تفسير أهمية جودة الأرباح من منظورين على الأقل: منظور التعاقد، ومنظور الاستثمار. من منظور التعاقد، قد يؤدي انخفاض جودة الأرباح إلى عمليات نقل غير مقصودة للثروة. على سبيل المثال، قد تقوم الشركات التي تكافئ المديرين على أساس الأرباح بتعويض المديرين إذا تم المبالغة في الأرباح. أما من منظور الاستثمار، فإن الجودة الرديئة للأرباح تمثل مشكلة لأنها قد تضلل المستثمرين، مما يؤدي إلى سوء تخصيص الموارد كما أن جودة الأرباح العالية ستزيد من جاذبية الأسهم للمستثمرين الخارجيين وتزيد من سيولة السوق، وتخفيض تكلفة الدين، ونقل من تكلفة رأس المال، وتعزيز تخصيص رأس المال بشكل أكثر كفاءة. وبالتالي، من المهم جدًا أن تكون الأرباح المفصح عنها عالية الجودة (Wan Ismail, 2011).

الدراسات السابقة

عرضت الدراسة عدد من الدراسات العربية والأجنبية ذات العلاقة بموضوع التقارير التكاملية وجودة الأرباح في الشركات الصناعية في الأردن، حيث تم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث زمنيا.

سعت دراسة (Kanagaretnam et al, 2014) إلى دراسة العلاقة بين العوامل المؤسسية القانونية وغير القانونية والسياسية وجودة أرباح البنوك عبر البلدان، باستخدام عينة من البنوك من 35 دولة خلال فترة ما قبل الأزمة من 1993 إلى 2006، وجد الدراسة أن جميع المقاييس الخمسة لجودة الأرباح التي تمت دراستها أعلى في البلدان ذات الهياكل المؤسسية القانونية والسياسية خارج نطاق القانون. كما وجدت أن البنوك في البلدان التي تتمتع بمؤسسات أقوى هي أقل عرضة للإبلاغ عن الخسائر ولديها مخصصات أقل لخسائر القروض، وقوة أعلى للميزانية العمومية خلال فترة أزمة 2007-2009، وأشارت النتائج التي توصلت إليها الدراسة إلى انعكاسات العوامل المؤسسية على مستوى الدولة على جودة التقارير المالية وهي ذات صلة بمنظومي البنوك الذين يفكرون في لوائح إضافية بشأن التقارير المالية للبنوك.

قامت دراسة (زلوم، 2015) باقتراح نموذج لقياس استخدام المعلومات المحاسبية لتنبؤ باستمرارية الأرباح كأداة لجودتها، وتألفت عينة الدراسة من (72) شركة منها (49) صناعية و(23) شركة خدمية وباستخدام التحليل العقودي تم تصنيفها إلى مجموعات مختلفة تبعا لجودتها وخلصت الدراسة إلى أن تقييم جودة الأرباح يزود الجهات المعنية بمعلومات ومعرفة حول قدرة الشركة على تحديد الاحتياجات المالية لها وتوفير مصادر التمويل واستثمارها بشكل يحقق أهداف الشركة ويضمن استمراريتها، كما بينت النتائج إلى أن الأرباح المعلنة عنها في الشركات الأردنية تتمتع بجودة مقبولة مما يشير إلى إمكانية التنبؤ بالأرباح المستقبلية وفقا لوع الأرباح الحالي من قبل المحللين الماليين فيها.

كما سعت دراسة (محمد، 2016) إلى تقييم أثر الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي والمسؤولية الاجتماعية لدعم التنمية المستدامة، وتألفت عينة الدراسة التي تم اختيارها بالطريقة العشوائية التطبيقية من (60) شركة منها (30) شركة مدرجة ببورصة مصر و(30) غير مدرجة ببورصة مصر وأشارت النتائج إلى أن الإفصاح المحاسبي عن البعد البيئي والمسؤولية الاجتماعية له أثر على التنمية المستدامة، كما أن هناك تأثير للمتغيرات البيئية كالتقارير التكاملية والبعد الأخلاقي وقيمة المنشأة ومعقولة الأرباح ومؤشرات الأداء الاجتماعي على زيادة نطاق الإفصاح المحاسبي.

في حين سعت دراسة (عبيد واكبر، 2016) إلى قياس جودة الأرباح بالاعتماد على القوائم المالية والكشف عن تأثير جودة الأرباح على الإفصاح في القوائم المالية وتألفت عينة الدراسة من (5) مصارف أهلية وهي مصرف الشرق الأوسط ومصرف دجلة والفرات ومصرف الائتمان العراقي ومصرف إيلاف الإسلامي ومصرف الخليج العربي، كما تم استخدام البيانات المالية لهذه المصارف خلال الفترة من (2008-2011)، وخلصت الدراسة إلى أن جودة الأرباح تعبر عن القدرة التنبؤية بالأرباح المستقبلية واستمراريتها كما أن المستحقات الغير عادية تمثل جودة الأرباح فيما إذا كانت مرتفعة وموجبة كما أن احتساب المستحقات العادية يكون منخفض نتيجة لارتفاع الموجودات الثابتة للمصارف.

هدفت دراسة (الاحمد، 2016) إلى تحديد اثر توزيعات الأرباح على القرارات الاستثمارية في الشركات المساهمة السعودية إلى جانب بيان اثر التفاعل بين جودة التقارير المالية وتوزيعات الأرباح على القرارات الاستثمارية لها، وتتألف عينة الدراسة من (141) شركة مساهمة مدرجة في السوق المالي السعودي تم اختيارها بالطريقة التطبيقية وخلال الفترة (2011-2015) وأشارت النتائج إلى وجود اثر لتوزيعات الأرباح على القرارات الاستثمارية كما أن جودة التقارير المالية تلعب دورا في التخفيف من الأثر السلبي لتوزيعات الأرباح على القرارات الاستثمارية.

أجرت (الشرقاوي، 2017) دراستها التي هدفت إلى الكشف عن وجود علاقة بين تقارير تكاملية وجودة معلومات وتقارير مالية إلى جانب دراسة تأثير التقارير التكاملية على الأداء المالي للشركة وقيمتها لدى المستثمر واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث تألفت عينة الدراسة من (300) فرد من المحاسبين والمحللين الماليين في (30) شركة صناعية مدرجة في بورصة مصر واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة وخلصت الدراسة إلى أن إفصاح التقارير التكاملية يخفف التباين في المعلومات سوق رأس المال، كما أن الإفصاح عن البيانات الغير مالية يؤثر بشكل إيجابي على أداء سوق رأس المال، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين التقارير التكاملية وجودة المعلومات التي تقدمها التقارير المالية. في حين قام (البيسوي، 2018) بدراسته التي سعت إلى تحليل العلاقة بين تقارير الأعمال التكاملية ببُعديها المالية والغير مالية وتعظيم قيمة الشركات، وتألف مجتمع الدراسة من ثلاث فئات وهم المحللين الماليين والمحاسبين والاكاديميين، وتألفت عينة الدراسة من (115) من الثلاثة فئات وخلصت الدراسة إلى أن تقارير الأعمال التكاملية تعتبر أهم الركائز في تعظيم قيمة الشركات وفي تحسين دقة تنبؤات المحللين المالية. من ناحية أخرى سعت دراسة (احمد، 2018) إلى تحديد اثر تقارير الأعمال التكاملية على اتخاذ القرارات الاستثمارية، واشتملت تقارير الأعمال التكاملية على تقارير الأداء الاجتماعي والبيئي والاقتصادي والالتزام الحوكمي، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والتاريخي والوصفي والاستنباطي، وخلصت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لكل من مؤشرات الأداء البيئي والاجتماعي والاقتصادي ومؤشرات الالتزام الحوكمي

على اتخاذ القرارات الاستثمارية حيث أن التزام المؤسسات بالقوانين البيئية يقلل من التلوث البيئي وبالتالي المساهمة في جذب المستثمرين، كما أن التقارير التي يتم إصدارها تعكس القيمة الاقتصادية للشركة وموقعها المالي مما يساعد في اتخاذ القرارات.

بينما سعت دراسة (Tjahjadi and Narsa, 2018) إلى دراسة تأثير التقارير التكاملية على جودة أرباح الشركات العائلية في صناعة التعدين في البورصة الإندونيسية بين عامي 2014 و 2017، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية وهامة بين دمج التقارير وجودة الأرباح، كما تؤكد هذه النتائج أن الشركات التي تستخدم التقارير المتكاملة تميل إلى إظهار جودة أعلى للأرباح، وجدت الدراسة أيضاً أن الشركات الأكبر حجماً ومبالغ الرافعة المالية الأكبر تتساوى حجماً أكبر من المعلومات التي تم الكشف عنها.

سعت دراسة (العثمان، 2018) اثر الإفصاح المحاسبي الاختياري على جودة الأرباح في الشركات الصناعية الأردنية، واشتملت عينة الدراسة على (68) شركة صناعية وتضمنت الدراسة (340) مشاهدة خلال الفترة (2012-2016) وخلصت الدراسة إلى وجود اثر دال إحصائي بين مستوى الإفصاح المحاسبي وجودة الأرباح كما أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين عائد السهم ومعدل دوران الأسهم على جودة الأرباح في حين لا يوجد علاقة بين راس المال العامل وجودة الأرباح مع وجود علاقة سلبية لدرجة الرفع المالي ومعدل المديونية على جودة الأرباح.

بينما بحثت دراسة (Shirabe and Nakano, 2019) فيما إذا كان تقديم التقارير المتكاملة يؤثر على إدارة الأرباح، واشتملت عينة الدراسة على (45.313) مشاهدة من البيانات المالية وبيانات الأسهم للشركات الصناعية في اليابان خلال الفترة من 2004 إلى 2017 من قاعدة بيانات "NEEDS-Financial QUEST"، وأشارت النتائج إلى أن الشركات أكثر عرضة للإبلاغ عن أرباح متحفظة بعد تقديم التقارير المتكاملة من حيث كل من إدارة الأرباح القائمة على الاستحقاق وإدارة الأرباح الحقيقية، كما وجدت أيضاً أن تأثير إعداد التقارير المتكاملة على إدارة الأرباح يظهر بعد عامين تقريباً أو أكثر من تقديم التقارير المتكاملة. يتوافق هذا الدليل مع وجهة نظر الممارسين بأن التقارير المتكاملة هي عملية تحسين مستمرة، وبالتالي تستغرق عدة سنوات لتحسين عملية صنع القرار الداخلي. أخيراً، توفر النتائج التي تم التوصل إليها دليلاً على واضعي المعايير والمنظمين المهتمين بمزايا التقارير المتكاملة التي تعزز اتخاذ القرار مع التركيز على المدى الطويل مما يؤدي إلى إدارة أرباح أكثر تحفظاً.

في حين هدفت دراسة (Alipour et al, 2019) إلى فحص العلاقة بين جودة الإفصاح البيئي للشركات وجودة الأرباح، وتستخدم الورقة ثبات الأرباح وجودة الاستحقاقات كمقاييس للجودة، كما تستخدم الورقة أيضاً اندحار بيانات اللوحة لفحص الارتباط بين جودة الإفصاح البيئي للشركات وجودة الأرباح، وتكونت عينة الدراسة من (107) شركة إيرانية غير مالية، كما تم استخدام إطارين نظريين مختلفين لتوضيح ما إذا كان الارتباط موجوداً ومدى وجوده كعلاقة صريحة بين جودة الإفصاح البيئي للشركات وجودة الأرباح، وأظهرت النتائج أنه بين عامي (2011-2016) كانت هناك علاقة إيجابية كبيرة بين معدل جودة الإفصاح البيئي للشركات وجودة الأرباح.

كما بحثت دراسة (Shin and Kim, 2019) فيما إذا كانت الليات حوكمة الشركات مرتبطة بجودة الأرباح، وخاصة تقارير الأرباح الدقيقة، وما إذا كان المستثمرون يتفاعلون بشكل مختلف مع الأرباح غير الدقيقة وفقاً لقوة الحوكمة. تعد دقة الأرباح أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر على استدامة الشركة، باستخدام ملاحظات عام 1976 غير المالية للشركات المدرجة في بورصة كوريا للأوراق المالية من 2013 إلى 2016، وجدت الدراسة أن الفجوة بين الأرباح غير المدققة والأرباح الفعلية أصغر بالنسبة للشركات التي لديها مجالس إدارات مستقلة وملكية أجنبية، مما يشير إلى أن دقة الأرباح أعلى بالنسبة للشركات مع حوكمة فعالة للشركات، كما أن عوائد الأسهم إلى فجوة الأرباح أقل سلبية بالنسبة للشركات التي لديها مجالس إدارة مستقلة وهي أكثر سلبية مع زيادة الملكية الأجنبية، مما يعني أن كل آلية من الليات حوكمة الشركات لها تأثيرات مختلفة.

سعت دراسة (Asogwa et al, 2019) للكشف عن تأثير نماذج قيادة حوكمة الشركات وسماتها على جودة أرباح الشركات باستخدام أدلة من الشركات النيجيرية المدرجة، واستخدمت هذه الدراسة تصميمًا بأثر رجعي مع تحليلات اندحار متعددة عشوائية وثابتة على مرحلتين، حيث تم اختيار عينة من 37 شركة مدرجة في البورصة النيجيرية بين عامي 2014 و 2018 للدراسة، وأشارت الدراسة إلى أنه وبالنسبة لقيادة الشركة الموحدة، فقد تفوق نموذج قيادة المجلس المزوج في الأداء وحسن بشكل كبير من استمرارية الأرباح ومدى ملاءمة القيمة، كما زادت ثبات المكاسب وأهمية القيمة في مجالس الإدارة حيث يتمتع الرؤساء التنفيذيون ورؤساء مجالس الإدارة بخبرة مالية متساوية، كما تحسنت جودة الأرباح بشكل ملحوظ مع مزيج جيد من الخبرة المالية والمهارات القانونية في مجلس الإدارة. وبالتالي، يضع سوق رأس المال علاوة على مزيج سمات القيادة الجيدة هذا.

تهدف دراسة (Karajeh, 2019) إلى التحقق من العلاقة بين جودة الأرباح والإفصاح الطوعي للشركات الماليزية المدرجة، إلى جانب دراسة التأثير المعتدل لهيكل الملكية على العلاقة بين جودة الأرباح والإفصاح الطوعي للشركات الماليزية المدرجة، إلى جانب ماليزيا، تم استخدام معلومات استراتيجية ومالية وغير مالية لقياس الإفصاح الطوعي؛ وإدارة الأرباح والمثابرة والسلسلة لقياس جودة الأرباح؛ والمساهمين المؤسسيين والإداريين لقياس هيكل الملكية، كما تم استخدام تحليل الانحدار الهرمي للتحقق مما إذا كان هيكل الملكية يخفف العلاقة بين جودة الأرباح والإفصاح الطوعي للشركات، وأشارت النتائج إلى أن الشركات ذات الأرباح العالية من المرجح أن تكشف عن معلومات طوعية لمساعدة أصحاب المصلحة. علاوة على ذلك، تقدم هذه الدراسة دليلاً أصلياً على أن الملكية المؤسسية والملكية الإدارية تلعبان دوراً رئيسياً كمتغيرات معتدلة تؤثر على دوافع الإدارة تجاه ممارسات الإفصاح الطوعي وجودة الأرباح.

إلى جانب ذلك، هدفت دراسة (حسين، 2020) إلى تحديد العلاقة الاقتصادية لمستوى جودة الإفصاح وفقاً لتقارير التكاملية، وتألفت عينة الدراسة من (63) شركة مساهمة غير مالية مدرجة في سوق الأسهم المصري خلال الفترة من (2013-2018) وخلصت الدراسة إلى وجود اثر سلبي لمستوى جودة الإفصاح تبعاً لتقارير التكاملية على مستوى إدارة الأرباح وكلفة التمويل بالملكية، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود اثر لمستوى جودة الإفصاح تبعاً لتقارير التكاملية على العوائد الغير مادية للاسهام.

وأجرى (Rezaee et al, 2020) دراستهم التي سعت إلى فحص العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات وجودة الأرباح باستخدام بيانات تصنيف المسؤولية الاجتماعية للشركات من رانكينز (RKS) وأربعة مقاييس لجودة الأرباح، واستخدمت الدراسة عينة من (2850) شركة صينية مدرجة للسنوات المالية 2009-2015، مع 14807 ملاحظات عن سنة الشركة، وجدت الدراسة أن الشركات التي تتمتع بتصنيفات أعلى في مجال المسؤولية الاجتماعية للشركات أقل احتمالاً للانخراط في إدارة الأرباح مقارنة بالشركات غير التابعة للمسؤولية الاجتماعية للشركات وتلك ذات التصنيف الأقل، كما تعتبر تقييمات المسؤولية الاجتماعية للشركات وأرباحها أكثر ثباتاً وتتوقع بشكل أكثر دقة التدفقات النقدية المستقبلية من العمليات، بينما تعمل ملكية الدولة والتسويق على تعديل العلاقة بين إفصاحات المسؤولية الاجتماعية للشركات وجودة الأرباح.

وهدفت دراسة (Vitolla et al, 2020) إلى التحقق في المحددات المالية والقطرية لجودة التقارير المتكاملة في الصناعة المالية. على وجه التحديد، تحلل هذه الدراسة تأثير الربحية والحجم والرافعة ونظام القانون المدني على جودة التقارير المتكاملة، حيث تم اختبار الفرضيات باستخدام

نموذج الانحدار على عينة من 87 مؤسسة مالية، تم استخدام لوحة درجات جودة التقارير المتكاملة (IR) لقياس جودة التقرير، وأظهرت النتائج أن جودة التقارير المتكاملة تتأثر بشكل كبير وإيجابي بالربحية والحجم والرافعة المالية ونظام القانون المدني.

ما يميز هذا الدراسة عن الدراسات السابقة

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة إلى أن هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تهدف إلى دراسة أثر إفصاح التقارير التكاملية بأبعادها (الأداء البيئي والاقتصادي والاجتماعي والالتزام الحوكمي) على جودة الأرباح للشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان، وتسعى إلى اقتراح مجموعة من التوصيات لتحقيق أهدافها، حيث تتفق الدراسة من ناحية الأهداف والأبعاد مع الدراسات السابقة كدراسة (محمد، 2016) و(البسيوني، 2018) و (Alipour et al, 2019)، واختلفت هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة من حيث عينة الدراسة كدراسة (Kanagaretnam et al, 2014) والتي تكونت من عدد من البنوك ودراسة (زلوم، 2018) التي تكونت من عدد من الشركات الخدمية، في حين تألفت عينة هذه الدراسة من الشركات الصناعية كدراسة (Rezaee et al, 2020) و (Karajeh, 2019). واستفاد الباحث من الدراسات السابقة في تكوين الفكرة العامة للدراسة وتحديد متغيرات الدراسة ومدى الاختلاف بينها وبين الدراسات السابقة.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصف التحليلي لتحليل البيانات وتصنيفها باعتباره المنهج الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة، بالإضافة إلى وصف متغيرات الدراسة ومجتمعها وتحليلها، وعرضها عن طريق الأشكال والجدول، كما قامت الدراسة بتطوير استبيان خاص بها لجمع البيانات ومن ثم تحليلها باستخدام برنامج (SPSS) بغية التوصل إلى النتائج واقتراح مجموعة من التوصيات بناء عليها.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان، أما عينة الدراسة فقد قام الباحث بتوزيع (162) استبيان على (المحاسبين، المحللين الماليين، المراجعين الداخليين، المدراء الماليين) في الشركات الصناعية الأردنية تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وبلغت عدد الاستبيانات المستردة (156) وبعد التدقيق تم استبعاد (6) استبيانات لعدم جديتها وعدم اكتمال بعضها الآخر، مما يعني أن عدد الاستبيانات التي تم إدخالها لتحليل الإحصائي قد بلغت (150) استبيان، والجدول الاتي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لمعلوماتهم الشخصية والوظيفية.

جدول 1: توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لمعلوماتهم الشخصية والوظيفية (ن=150)

النسب المئوية	التكرارات	الفئات	المتغير
68.0%	102	ذكر	النوع الاجتماعي
32.0%	48	أنثى	
100%	150	المجموع	
14.0%	21	أقل من (30) سنة	العمر
59.3%	89	من (30-40) سنة	
22.0%	33	من (41-51) سنة	
4.7%	7	أكبر من (51) سنة	
100%	150	المجموع	
52.0%	78	محاسب	المسمى الوظيفي
27.3%	41	محلل مالي	
10.0%	15	مراجع داخلي	
10.7%	16	مدير مالي	
100%	150	المجموع	
18.7%	28	دبلوم	المؤهل العلمي
62.7%	94	بكالوريوس	
18.7%	28	دراسات عليا	
100%	150	المجموع	
14.7%	22	أقل من (5) سنوات	سنوات الخبرة
32.0%	48	من (5-10) سنة	
34.7%	52	من (11-15) سنة	
18.7%	28	أكبر من (15) سنة	
100%	150	المجموع	

يتضح من الجدول أعلاه، أن عينة الدراسة تتوزع كما يلي:

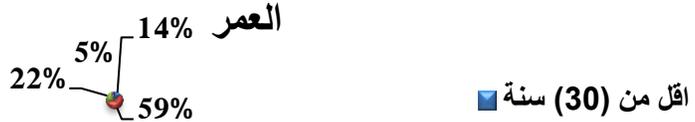
- **النوع الاجتماعي:** يتبين من الجدول أعلاه أن ما نسبته (68%) من عينة الدراسة من الذكور وأن حوالي (32%) منها من الإناث، والرسم التوضيحي الآتي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للنوع الاجتماعي.

النوع الاجتماعي



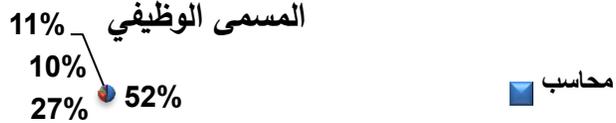
الرسم التوضيحي 2: توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للنوع الاجتماعي (ن=150)

- **العمر:** وفقاً للبيانات الواردة في الجدول أعلاه تجد الدراسة أن الفئة العمرية (30-40) سنة هم الأكثر تكراراً بنسبة مئوية (59.3%)، تلتها الفئة العمرية (41-51) سنة وبنسبة مئوية (22%)، في حين شكلت الفئة العمرية التي تقل عن (30) سنة ما نسبته (14%)، وجاءت الفئة الأكبر من (51) سنة بنسبة مئوية بلغت (4.7%)، والرسم التوضيحي الآتي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغير العمر.



الرسم التوضيحي 3: توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغير العمر (ن=150)

- **المسمى الوظيفي:** توزعت نسب عينة الدراسة وفقاً للمتغير المسمى الوظيفي كما يلي: (52%) من العينة هم من المحاسبين، و (27.3%) من المحللين الماليين، وما نسبته (10.75) مدراء ماليين، و (10%) هم من المراجعين الداخليين، والرسم التوضيحي الآتي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغير المسمى الوظيفي.



الرسم التوضيحي 4: توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغير المسمى الوظيفي (ن=150)

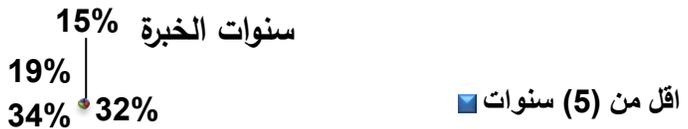
- **المؤهل العلمي:** يتضح من الجدول أعلاه أن حملة شهادة البكالوريوس هم الأكثر تكراراً بنسبة (62.7%)، بينما بلغت نسبة حملة الدبلوم والدراسات العليا من قيمته (18.7%) و (18.7%)، والرسم التوضيحي الآتي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغير المؤهل العلمي.

المؤهل العلمي



الرسم التوضيحي 5: توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغير المؤهل العلمي (ن=150)

- **سنوات الخبرة:** يتبين من الجدول أعلاه، أن ما نسبته (34.7%) من عينة الدراسة هم ممن يمتلكون خبرة تتراوح بين (11-15) سنة وهي الفئة الأكثر تكراراً، تلتها الفئة التي (5-10) سنوات، في حين بلغت نسبة الموظفين ممن تزيد سنوات خبرتهم عن (15) سنة (18.7%)، وبلغت نسبة الفئة أقل من (5) سنوات ما قيمته (14.7%)، والرسم التوضيحي الآتي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغير سنوات الخبرة.



الرسم التوضيحي 6: توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغير سنوات الخبرة (ن=150)

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة طور الباحث الاستبيان المستخدم في دراسة كل من (أحمد، 2018) و (الأضم، 2014)، وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي بالاعتماد على التقييم الفردي في اختيار الإجابات، تم إعطاء غير موافق بشدة (1)، وغير موافق (2)، و محايد (3)، و موافق (4)، و موافق بشدة (5)، وتألّف الاستبيان من ثلاثة أقسام: الأول ويتكون من المعلومات الشخصية لعينة الدراسة كالنوع الاجتماعي والعمر والمسمى الوظيفي وسنوات الخبرة و المؤهل العلمي، أما الثاني فيشمل العبارات المتعلقة في المتغير المستقل "الإفصاح بالتقارير التكاملية" وعددها (20) فقرة، تم تقسيمها إلى أربع أبعاد، البعد الأول: الأداء البيئي وعدد فقراته (5) فقرات، البعد الثاني: الأداء الاجتماعي وعدد فقراته (5) فقرات، البعد الثالث: الالتزام الحوكمي وعدد فقراته (5) فقرات، والبعد الرابع: الأداء المالي وعدد فقراته (5) فقرات، في حين تألّف القسم الثالث من الفقرات المتعلقة بالمتغير التابع " جودة الأرباح" وعدد فقراته (15) فقرة.

صدق الأداة وثباتها

صدق الأداة

قام الباحث باختبار الصدق الظاهري للأداة من خلال عرضها على عدد من المحكمين المختصين وأصحاب الخبرة في مجال المحاسبة من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية تم ذكر أسمائهم بالملحق رقم (1)، وذلك بهدف التأكد من صلاحية الفقرات من حيث الصياغة اللغوية، ووضوح الفقرات، و مراعاة صحة المعلومات الواردة فيها، ومناسبتها لمجالات الدراسة وانتمائها إليه، وتم الأخذ بملاحظات المحكمين وأجراء التعديل على فقرات الأداة سواء بالإضافة أو الحذف لتخرج الأداة بصورتها النهائية الموضحة في الملحق رقم (2).

ثبات الأداة

تم اختبار ثبات الأداة عن طريق حساب الاتساق الداخلي واستخراج معامل كرونبيخ الفا لمتغيرات الدراسة وأبعادها وللاستبيان ككل، حيث تم تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (25) فرد من خارج عينة الدراسة، والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول 2: قيم معامل كرونبيخ الفا لمتغيرات الدراسة وأبعادها وللاستبيان ككل

المتغير	عدد الفقرات	معامل كرونبيخ الفا
الإفصاح بالتقارير التكاملية	20	0.87
جودة الأرباح	15	0.87
الأداة ككل	35	0.93

يتبين من الجدول أعلاه، أن معامل الثبات لأداة الدراسة ككل بلغ (0.93) مما يشير إلى تمتع الاستبيان بمعامل ثبات مرتفع.

تصحيح الأداة

يتم تحديد فقرات تصحيح الأداة من خلال احتساب طول الفترة والتي يتم حسابها من خلال المعادلة الآتية: (الحد الأعلى لمقياس الفقرات – الحد الأدنى لمقياس الفقرات) // عدد درجات

وفي هذه الدراسة يمكن احتساب طول الفترة من خلال: $1.33 = 3 / (1 - 5)$ وبناء عليه، تم اعتماد السلم التصنيفي الآتي للحكم على المتوسطات الحسابية لاستجابات الباحثين:

- (1-2.33): درجة منخفضة
- (2.34-3.67) درجة متوسطة
- (3.68-5) درجة مرتفعة

المعالجات الإحصائية

1. قام الباحث بإجراء المعالجات الإحصائية الآتية:
2. اختبار الثبات لاستخراج معامل الثبات كرونبيخ الفا
3. استخراج التكرارات والنسب المئوية للمعلومات الشخصية لأفراد العينة
4. استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات ومحاور الاستبيان
5. إجراء تحليل الانحدار البسيط للكشف عن وجود أثر الإفصاح بالتقارير التكاملية على جودة الأرباح
6. إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي للكشف عن وجود أثر لأبعاد الإفصاح بالتقارير التكاملية على جودة الأرباح

إجراءات الدراسة

1. الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة.
2. إعداد أداة الدراسة واختبار الصدق والثبات لها.
3. تطبيق الأداة على أفراد العينة الدراسة الاستطلاعية للتأكد من ثباتها.
4. الحصول على كتاب تسهيل مهمة من جامعة آل البيت موجه لإدارات الشركات الصناعية، للحصول على البيانات اللازمة.
5. توزيع الاستبيان على أفراد عينة الدراسة وجمع البيانات.

6. تفرغ البيانات وتحليلها إحصائياً باستخدام الرزم الإحصائية (Spss).

7. عرض نتائج الدراسة.

8. مناقشة النتائج وصياغة التوصيات والمقترحات.

نتائج الدراسة

- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على: " ما مستوى الإفصاح عن التقارير التكاملية والمتمثلة في (الأداء البيئي، والاجتماعي، والمالي، والالتزام الحوكمي) لدى الشركات الصناعية الأردنية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والدرجة للإفصاح عن التقارير التكاملية ككل ولكل بعد على حدة، والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول 3: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والدرجة للإفصاح عن التقارير التكاملية (ن=150)

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	الأداء البيئي	3.54	0.672	1	متوسطة
2	الأداء الاجتماعي	3.29	0.723	4	متوسطة
3	الالتزام الحوكمي	3.30	0.737	3	متوسطة
4	الأداء المالي	3.50	0.794	2	متوسطة
-	الإفصاح عن التقارير التكاملية	3.41	0.605	-	متوسطة

يتضح من الجدول السابق، أن الإفصاح عن التقارير التكاملية جاء بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.41) وانحراف معياري (0.605)، حيث جاء " الأداء البيئي " بالمرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (3.54) وانحراف معياري (0.672) وبدرجة متوسطة، في حين جاء " الأداء المالي " بالمرتبة الثانية وبمتوسط حسابي (3.50) وانحراف معياري (0.794) وبدرجة متوسطة، تلاه " الالتزام الحوكمي " بالمرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي (3.30) وانحراف معياري (0.737) وبدرجة متوسطة، وجاء بالمرتبة الأخيرة " الأداء الاجتماعي " بمتوسط حسابي (3.29) وانحراف معياري (0.723) وبدرجة متوسطة.

إضافة إلى ذلك، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لكل فقرة من فقرات كل بعد كما هو موضح أدناه.

• الأداء البيئي

يوضح الجدول الآتي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات هذا الأداء.

جدول 4: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات الأداء البيئي (ن=150)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	تلتزم الشركة بالقوانين والتشريعات البيئية بصورة تحد من التلوث البيئي	3.37	1.096	4	متوسطة
2	تتحمل الشركة تكاليف الحد من تلوث البيئة	3.54	1.034	3	متوسطة
3	تهتم الشركة بالتخلص من نفاياتها البيئية بصورة تحد من التلوث البيئي	3.79	0.959	1	مرتفعة
4	تدفع الشركة نفقات تشغيل أنشطة الحفاظ على البيئة بصورة مستمرة	3.76	1.246	2	مرتفعة
5	تحص الشركة على شعارات بيئية نتيجة اهتمامها بعدم تلوث البيئة	3.22	1.414	5	متوسطة
-	الأداء البيئي	3.54	0.672	-	متوسطة

يتضح من الجدول السابق، بأن الفقرة رقم (3) جاءت بالمرتبة الأولى والتي تنص على " تهتم الشركة بالتخلص من نفاياتها البيئية بصورة تحد من التلوث البيئي " وبمتوسط حسابي (3.79) وبانحراف معياري (0.959) وبدرجة مرتفعة، تلتها الفقرة رقم (4) بمتوسط حسابي (3.76) وانحراف معياري (1.246) والتي تنص على " تدفع الشركة نفقات تشغيل أنشطة الحفاظ على البيئة بصورة مستمرة " وبدرجة مرتفعة، في حين جاءت الفقرة (2) في المرتبة قبل الأخيرة والتي تنص على " تتحمل الشركة تكاليف الحد من تلوث البيئة " وبمتوسط حسابي (3.54) وانحراف معياري (1.034) وبدرجة متوسطة، في حين جاءت الفقرة (5) في المرتبة الأخيرة والتي تنص على " تحص الشركة على شعارات بيئية نتيجة اهتمامها بعدم تلوث البيئة " وبمتوسط حسابي (3.22) وانحراف معياري (1.414) وبدرجة متوسطة.

• الأداء الاجتماعي

يوضح الجدول الآتي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات هذا الأداء.

جدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات الأداء الاجتماعي (ن=150)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	تهتم الشركة بفوائد ما بعد الخدمة	3.17	1.217	3	متوسطة
2	تساهم الشركة في الأعمال الخيرية في المنطقة	2.95	1.355	4	متوسطة
3	تمنح الشركة مكافآت للموظفين وتقوم بتحفيظهم	3.69	1.068	2	مرتفعة
4	تهتم الشركة بتحسين الخدمات العامة للموظفين وعائلاتهم	3.72	1.148	1	مرتفعة
5	تقوم الشركة بتوفير فرص توظيف للمجتمع في محيط الشركة	2.93	1.147	5	متوسطة
-	الأداء الاجتماعي	3.29	0.723	-	متوسطة

يشير الجدول السابق، إلى أن الفقرة رقم (4) جاءت بالمرتبة الأولى والتي تنص على " تهتم الشركة بتحسين الخدمات العامة للموظفين وعائلاتهم " وبمتوسط حسابي (3.72) وانحراف معياري (1.148). وبدرجة مرتفعة، تلتها الفقرة رقم (3) بمتوسط حسابي (3.69) وانحراف معياري (1.068) والتي تنص على " تمتع الشركة مكافآت الموظفين وتقوم بتحفيظهم " وبدرجة مرتفعة، في حين جاءت الفقرة (2) في المرتبة قبل الأخيرة والتي تنص على " تساهم الشركة في الأعمال الخيرية في المنطقة " وبمتوسط حسابي (2.95) وانحراف معياري (1.355) وبدرجة متوسطة، في حين جاءت الفقرة (5) في المرتبة الأخيرة والتي تنص على " تقوم الشركة بتوفير فرص توظيف للمجتمع في محيط الشركة " وبمتوسط حسابي (2.93) وانحراف معياري (1.147) وبدرجة متوسطة.

• الالتزام الحوكمي

يبين الجدول الآتي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات هذا البعد.

جدول 6: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات الالتزام الحوكمي (ن=150)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	تزيد فاعلية الحوكمة من فاعلية اتخاذ القرار وتجنب الفشل والإداري	3.20	1.141	4	متوسطة
2	تزيد معايير الأداء التي يوفرها تطبيق قواعد الحوكمة من ثقة المتعاملين في السوق المالية كأداة استثمارية جذابة	3.47	0.994	3	متوسطة
3	تطبيق قواعد حوكمة الشركات تشعر المساهمين والمستثمرين بالثقة وضمان حقوقهم	3.61	0.961	1	متوسطة
4	الثقة بالشركة كمؤسسة تطبق قواعد الحوكمة لها علاقة وثيقة بتطور أداء الشركة نتيجة تطبيق هذه القواعد	2.63	1.121	5	متوسطة
5	تتمتع الشركة بميزة تنافسية ملموسة عن منافسيها نتيجة تطبيق قواعد الحوكمة	3.58	1.018	2	متوسطة
-	الالتزام الحوكمي	3.30	0.737		متوسطة

يتبين من الجدول أعلاه، بأن الفقرة رقم (3) جاءت بالمرتبة الأولى والتي تنص على " تطبيق قواعد حوكمة الشركات تشعر المساهمين والمستثمرين بالثقة وضمان حقوقهم " وبمتوسط حسابي (3.61) وانحراف معياري (0.961) وبدرجة متوسطة، تلتها الفقرة رقم (5) بمتوسط حسابي (3.58) وانحراف معياري (1.018) والتي تنص على " تتمتع الشركة بميزة تنافسية ملموسة عن منافسيها نتيجة تطبيق قواعد الحوكمة " وبدرجة متوسطة، في حين جاءت الفقرة (1) في المرتبة قبل الأخيرة والتي تنص على " تزيد فاعلية الحوكمة من فاعلية اتخاذ القرار وتجنب الفشل والإداري " وبمتوسط حسابي (3.20) وانحراف معياري (1.141) وبدرجة متوسطة، في حين جاءت الفقرة (4) في المرتبة الأخيرة والتي تنص على " الثقة بالشركة كمؤسسة تطبق قواعد الحوكمة لها علاقة وثيقة بتطور أداء الشركة نتيجة تطبيق هذه القواعد " وبمتوسط حسابي (3.20) وانحراف معياري (1.141) وبدرجة متوسطة.

• الأداء المالي

يوضح الجدول الآتي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات هذا الأداء.

جدول 7: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات الأداء الاقتصادي (ن=150)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	تقوم الشركة بإعداد القوائم المالية وفقاً للمعايير IFRS بصورة تمكن المستثمرين من اتخاذ القرارات الاستثمارية	3.56	0.973	1	متوسطة
2	تصدر الشركة تقارير تمكن من تحديد القيمة الاقتصادية للشركة وموقفها المالي	3.55	0.980	2	متوسطة
3	توضح الشركة المدفوعات لأصحاب راس المال	3.39	1.092	5	متوسطة
4	تتبع الشركة سياسات محاسبية منتظمة بغرض عدم إخفاء أو التلاعب بالأرباح والخسائر	3.53	0.946	3	متوسطة
5	تصدر الشركة تقرير عن مستوى قدرتها على الاستثمار وخطط الاستثمار	3.49	1.021	4	متوسطة
-	الأداء المالي	3.50	0.794		متوسطة

يشير الجدول السابق، إلى أن الفقرة رقم (1) جاءت بالمرتبة الأولى والتي تنص على " تقوم الشركة بإعداد القوائم المالية وفقاً للمعايير IFRS بصورة تمكن المستثمرين من اتخاذ القرارات الاستثمارية " وبمتوسط حسابي (3.56) وانحراف معياري (0.973) وبدرجة متوسطة، تلتها الفقرة رقم (2) بمتوسط حسابي (3.55) وانحراف معياري (0.980) والتي تنص على " تصدر الشركة تقارير تمكن من تحديد القيمة الاقتصادية للشركة وموقفها المالي " وبدرجة متوسطة، في حين جاءت الفقرة (5) في المرتبة قبل الأخيرة والتي تنص على " تصدر الشركة تقرير عن مستوى قدرتها على الاستثمار وخطط الاستثمار " وبمتوسط حسابي (3.49) وانحراف معياري (1.021) وبدرجة متوسطة، في حين جاءت الفقرة (3) في المرتبة الأخيرة والتي تنص على " توضح الشركة المدفوعات لأصحاب راس المال " وبمتوسط حسابي (3.39) وانحراف معياري (1.092) وبدرجة متوسطة.

- النتائج المتعلقة بالإجابة السؤال الثاني والذي ينص على: "ما مستوى جودة الأرباح لدى الشركات الصناعية الأردنية؟"

يبين الجدول الآتي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والدرجة لجودة الأرباح ككل وللقرات التابعة له.

جدول 8: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات جودة الأرباح (ن=150)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	تقوم الشركة بتطبيق كافة الأنشطة والأساليب والطرق بهدف تحسين جودة الأرباح	3.58	1.018	4	متوسطة
2	تهتم إدارة الشركة بزيادة الثقة حول المعلومات المالية التي تقدمها لمساعدة كافة الأطراف خاصة المستثمرين في اتخاذ القرارات المالية والاستثمارية المناسبة	3.51	0.995	8	متوسطة
3	تستخدم الشركة الأرباح الحالية للتنبؤ بالأرباح المستقبلية	3.23	1.011	14	متوسطة
4	تفصح الشركة عن الخسائر والأرباح فور حدوثها وبكل شفافية وصدق ومع الالتزام بالمبادئ المحاسبية المقبولة	3.51	0.947	7	متوسطة
5	تهتم الشركة بزيادة قدرة الأرباح على توليد النقد	3.61	0.954	3	متوسطة
6	تهتم الشركة بتحسين قدرة الأرباح الحالية على الاستمرار في المستقبل	3.39	0.996	12	متوسطة
7	تساهم معرفة الإدارة ودعم الإدارة العليا لعمليات وإجراءات العمل المحاسبي في تحسين جودة الأرباح	3.52	1.028	6	متوسطة
8	تعود قيمة التغذية العكسية إلى قدرة الأرباح على التأثير على القرارات	3.47	1.001	9	متوسطة
9	يعد زيادة الارتباط مؤشرا لزيادة توقيت الاعتراف المحاسبي للأرباح	3.57	1.012	5	متوسطة
10	تقيم الأرباح القدرة المالية للشركة	3.47	1.060	10	متوسطة
11	تعتبر جودة الأرباح أحد أهم الخصائص التي يتم الاستناد إليها من طرف الأطراف ذات المصلحة	3.67	0.916	1	متوسطة
12	اتصاف المعلومات المحاسبية بالملانمة والموثوقية يزيد من جودة الأرباح	3.61	0.904	2	متوسطة
13	تؤدي ممارسات التلاعب بالأرباح إلى تخفيض من قيمة المؤسسة.	3.41	0.891	11	متوسطة
14	يؤدي التلاعب بالأرباح إلى قرارات استثمارية تتسم بعدم الكفاءة نتيجة إعطاء متخذي القرارات معلومات مغلوطة	3.19	1.083	15	متوسطة
15	الشركات التي لديها أعضاء مجلس إدارة مستقلين تكون جودة الأرباح بها أكبر	3.33	0.983	13	متوسطة
-	جودة الأرباح	3.57	0.895	متوسطة	متوسطة

يشير الجدول السابق، إلى جودة الأرباح ككل جاءت بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.57) وانحراف معياري (0.895)، كما جاءت الفقرة رقم (11) جاءت بالمرتبة الأولى والتي تنص على "تعتبر جودة الأرباح أحد أهم الخصائص التي يتم الاستناد إليها من طرف الأطراف ذات المصلحة" وبمتوسط حسابي (3.67) وانحراف معياري (0.916) وبدرجة متوسطة، تلتها الفقرة رقم (12) بمتوسط حسابي (3.61) وانحراف معياري (0.904) والتي تنص على "اتصاف المعلومات المحاسبية بالملانمة والموثوقية يزيد من جودة الأرباح" وبدرجة متوسطة، وجاءت الفقرة رقم (5) بالمرتبة الثالثة والتي تنص على "تهتم الشركة بزيادة قدرة الأرباح على توليد النقد" وبمتوسط حسابي (3.61) وانحراف معياري (0.954) وبدرجة متوسطة، وجاءت الفقرة رقم (1) بالمرتبة الرابعة والتي تنص على "تقوم الشركة بتطبيق كافة الأنشطة والأساليب والطرق بهدف تحسين جودة الأرباح" بمتوسط حسابي (3.58) وانحراف معياري (1.018) وبدرجة متوسطة، وجاءت الفقرة رقم (9) بالمرتبة الخامسة والتي تنص على "يعد زيادة الارتباط مؤشرا لزيادة توقيت الاعتراف المحاسبي للأرباح" وبمتوسط حسابي (3.57) وانحراف معياري (1.012) وبدرجة متوسطة، وجاءت الفقرة رقم (15) بالمرتبة الخامسة والتي تنص على "الشركات التي لديها أعضاء مجلس إدارة مستقلين تكون جودة الأرباح بها أكبر" وبمتوسط حسابي (3.33) وانحراف معياري (0.983) وبدرجة متوسطة، في حين جاءت الفقرة (3) في المرتبة قبل الأخيرة والتي تنص على "تستخدم الشركة الأرباح الحالية للتنبؤ بالأرباح المستقبلية" وبمتوسط حسابي (3.23) وانحراف معياري (1.011) وبدرجة متوسطة، في حين جاءت الفقرة (14) في المرتبة الأخيرة والتي تنص على "يؤدي التلاعب بالأرباح إلى قرارات استثمارية تتسم بعدم الكفاءة نتيجة إعطاء متخذي القرارات معلومات مغلوطة" وبمتوسط حسابي (3.19) وانحراف معياري (1.083) وبدرجة متوسطة.

نتائج اختبار الفرضيات

- النتائج المتعلقة باختبار الفرضية الرئيسية: "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للإفصاح بالتقارير التكاملية على جودة الأرباح في الشركات الصناعية الأردنية".
تم استخدام اختبار تحليل الانحدار البسيط لاختبار الفرضية الرئيسية كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول 9: نتائج اختبار تحليل الانحدار البسيط لاختبار الفرضية الرئيسية (ن=150)

المصدر	معامل R ²	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	قيمة T المحسوبة	مستوى الدلالة T
الانحدار	0.73	36.904	1	36.904	400.988	20.025	0.00
الخطأ		13.621	148	.092			
الكلية		50.524	149				

تبين النتائج الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه، إلى صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الرئيسية، وأن هناك أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، للإفصاح عن التقارير التكاملية على جودة الأرباح، اعتماداً على قيمة (F) المحسوبة البالغة (400.988) وقيمة (T) وهما معنويتان عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). كما تبين النتائج الإحصائية في الجدول ذاته أن الإفصاح عن التقارير التكاملية كمتغير مستقل تفسر ما مقداره (73%) من التباين في المتغير التابع (جودة الأرباح)، وهي قوة تفسيرية تعكس درجة مرتفعة من قوة واستقرار نموذج الدراسة. وهذا يعني رفض فرضية الدراسة الرئيسية بصورتها العدمية، وقبول الفرضية البديلة التي تقضي بوجود أثر للإفصاح عن التقارير التكاملية على جودة الأرباح عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

- النتائج المتعلقة باختبار الفرضيات الفرعية والتي تنص على:
- الفرضية الفرعية الأولى (H01): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للأداء البيئي على جودة الأرباح في الشركات الصناعية الأردنية
 - الفرضية الفرعية الثانية (H02): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للأداء الاجتماعي على جودة الأرباح في الشركات الصناعية الأردنية
 - الفرضية الفرعية الثالثة (H03): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للأداء المالي على جودة الأرباح في الشركات الصناعية الأردنية
 - الفرضية الفرعية الرابعة (H04): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للالتزام الحوكمي على جودة الأرباح في الشركات الصناعية الأردنية
- وقبل إجراء تحليل التباين المتعدد التدرجي لا بد من التأكد من معامل التداخل وإيجاد قيم (VIF) وقيم التباين المسموح (Tolerance) والجدول الآتي يبين ذلك:

جدول 10: قيم (VIF) و التباين المسموح (Tolerance) لإبعاد المتغير المستقل

الرقم	المتغير	قيم (VIF)	قيم التباين المسموح (Tolerance)
1	الأداء البيئي	.284	3.525
2	الأداء الاجتماعي	.479	2.087
3	الالتزام الحوكمي	.788	1.269
4	الأداء المالي	.291	3.440

تشير النتائج إلى أن قيم (VIF) لجميع الأبعاد أقل من (10)، وقيم التباين المسموح (Tolerance) لهذه الأبعاد أكبر من (0.05)، مما يشير إلى عدم وجود تداخل بين أبعاد المتغير المستقل. وقبل إجراء تحليل الانحدار المتعدد بين أبعاد الإفصاح بالتقارير التكاملية وجودة الأرباح لا بد من التحقق من وجود ارتباطات بين المتغير المستقل والمتغير التابع ويستعرض الجدول الآتي مصفوفة ارتباط المتغيرات المستقلة والتابعة:

جدول 11: مصفوفة ارتباط للمتغيرات المستقلة والتابعة

الإفصاح عن التقارير التكاملية/ جودة الأرباح	الأداء البيئي	الأداء الاجتماعي	الالتزام الحوكمي	الأداء المالي	جودة الأرباح
الأداء البيئي	1				
Sig(2-tailed)					
الأداء الاجتماعي	**0.374	1			
Sig(2-tailed)					
0.000					

			1	**0.417	**0.688	الالتزام الحوكمي
				0.000	0.000	Sig(2-tailed)
	1	**0.825	**0.447	**0.687	**0.687	الأداء المالي
				0.000	0.000	Sig(2-tailed)
1	**0.795	**0.761	**0.535	**0.727	**0.727	جودة الأرباح
				0.000	0.000	Sig(2-tailed)

أشارت النتائج الواردة في الجدول أعلاه إلى وجود ارتباط بين أبعاد المتغير المستقل (الأداء البيئي والاجتماعي والالتزام الحوكمي والأداء المالي) وبين المتغير التابع عند مستوى دلالة ($\alpha=0.01$)، مما يدل على وجود أثر لأبعاد الإفصاح عن التقارير التكاملية على جودة الأرباح. وهذه النتيجة تسمح بإجراء تحليل الانحدار البسيط والمتعدد لاختبار فرضيات الدراسة. تم إجراء اختبار تحليل الانحدار المتعدد التدرجي (Stepwise multi regression)، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول الآتي حيث تم ترتيب الأبعاد وفقاً (R^2) لدرجة تأثير كل من الأبعاد على جودة الأرباح مرتبة من الأعلى للأقل:

جدول 12: نتائج اختبار تحليل الانحدار المتعدد التدرجي (ن=150)

أبعاد المتغير المستقل	B	الخطأ المعياري	Beta	R ²	قيمة t	مستوى الدلالة
الأداء المالي	.265	.059	.362	.633	4.516	.000
الأداء البيئي	.237	.053	.273	.694	4.430	.000
الالتزام الحوكمي	.152	.039	.189	.725	3.932	.000
الأداء الاجتماعي	.154	.062	.196	.736	2.472	.015

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). تشير النتائج الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه ومن متابعة معاملات (Beta)، واختبار (t) أن أبعاد المتغير المستقل (الأداء البيئي والاجتماعي والالتزام الحوكمي والأداء المالي) لها تأثير ذو دلالة إحصائية في المتغير التابع (جودة الأرباح) بدلالة ارتفاع قيم (t) الظاهرة في الجدول السابق عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) والقوة التأثيرية الدالة إحصائياً لقيم (Beta).

يتبين من الجدول أعلاه، أن الأداء المالي هو الأكثر تأثيراً على جودة الأرباح حيث يفسر ما نسبته (63.3%) من التباين في جودة الأرباح، تلاه الأداء البيئي والذي يفسر ما نسبته (6.1%) من التباين في جودة الأرباح، ويفسر الالتزام الحوكمي ما نسبته (3.1%) من التباين في جودة الأرباح، في حين يعد الأداء الاجتماعي الأقل تأثيراً حيث يفسر ما نسبته (1.1%) من التباين في جودة الأرباح.

مناقشة النتائج

تكونت عينة الدراسة من ما نسبته (68%) من الذكور وحوالي (32%) من الإناث، وتعكس هذه النتيجة توجه الشركات إلى توظيف الذكور على حساب الإناث نظراً لقدرة الذكور على العمل لساعات أطول وبأى وقت، كما أشارت النتائج إلى أن حملة شهادة البكالوريوس هم الأكثر تكراراً بنسبة (62.7%) مما يدل على تمتع أفراد عينة الدراسة بالمؤهلات العلمية والمعارف اللازمة ضمن تخصصاتهم، كما بينت النتائج أن ما نسبته (34.7%) من عينة الدراسة هم ممن يمتلكون خبرة تتراوح بين (11-15) سنة وهي الفئة الأكثر تكراراً مما يعني أنهم على درجة كافية من الخبرة والمهارة والمعرفة لضمان تحقيق أهداف الدراسة وللتأكد من صلاحية ومصداقية البيانات التي تم تقديمها في الاستبيانات.

وبينت النتائج أن الإفصاح عن التقارير التكاملية في الشركات الصناعية الأردنية جاء بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.41)، وتعزى هذه النتيجة إلى ادراك الشركات الصناعية الأردنية لأهمية الإفصاح عن التقارير التكاملية في تزويد المستثمرين بالاحتياجات المعلوماتية اللازمة على المدى الطويل عن طريق إيضاح الآثار الأطول أمداً والأوسع نطاقاً لعمليات صنع القرارات واتخاذها، وتحقيق التوازن بين مقاييس الأداء المختلفة وعدم التركيز الغير مبرر على الأداء المالي فقط، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الشرقاوي، 2017) التي بينت أن إفصاح التقارير التكاملية يخفض التباين في المعلومات سوق راس المال، كما أن الإفصاح عن البيانات الغير مالية يؤثر بشكل إيجابي على أداء سوق راس المال، كما أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين التقارير التكاملية وجودة المعلومات التي تقدمها التقارير المالية، الأمر الذي ينعكس على تزويد المستثمرين بالمعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات الاستثمارية المناسبة.

كما أوضحت النتائج أن "الأداء البيئي" جاء بالمرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (3.54) وبدرجة متوسطة وتفسر هذه النتيجة إلى أن العالم بأكمله يتجه نحو تخضير الأنشطة التجارية والاقتصادية كخطوة مهمة تجاه التنمية المستدامة وخفض نسب التلوث والتوازن بين الأنشطة الاقتصادية والتطورات التكنولوجية مع الحفاظ على البيئة كأولوية ضرورية، وتتفق هذه النتائج مع دراسة (محمد، 2016) والتي أشارت إلى دور الإفصاح عن الدور البيئي للشركات على تعزيز التنمية المستدامة والمضي قدماً نحو تبني الشركات لدورها البيئي والالتزام به.

في حين جاء "الأداء المالي" بالمرتبة الثانية وبمتوسط حسابي (3.50) وبدرجة متوسطة وتعزى هذه النتيجة إلى اهتمام الشركات بأجمعها بتحقيق العوائد المالية اللازمة التي تغطي تكاليفها وتزودها بالأرباح اللازمة لضمان استمرارها ونموها وبقائها وبشكل يحافظ على موقعها التنافسي في السوق، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (احمد، 2018) التي بينت أن الإفصاح عن التقارير التكاملية وخاصة المتعلقة بالأداء المالي تعكس القيمة الاقتصادية للشركة وموقعها المالي مما يساعد في اتخاذ القرارات.

تلاه "الالتزام الحوكمي" بالمرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي (3.30) وبدرجة متوسطة، مما يعني أن الشركات الصناعية الأردنية تطبق قواعد الحوكمة وبالتالي تلتزم هذه الشركات بالقوانين والأنشطة والتعليمات التي تفرضها الدولة مما يعتبر نقطة جذب للمستثمرين وخطوة أساسية نحو زيادة كفاءة القرارات وزيادة الثقة بها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Shin and Kim, 2019) التي تؤكد على أهمية البيئات الحوكمة ودورها في تحسين الوضع المالي وعمليات اتخاذ القرارات للشركات، إلى جانب مساهمتها في إشعار المساهمين والمستثمرين بالثقة وضمان حقوقهم.

وجاء بالمرتبة الأخيرة "الأداء الاجتماعي" بمتوسط حسابي (3.29) وبدرجة متوسطة، الأمر الذي يعزى إلى أن الشركات بشكل عام لا تولي الأعمال الخيرية والتطوعية اهتماماً كبيراً نظراً لانشغالها بتحقيق الأهداف الاستراتيجية لها، كما أن هذه الشركات لم تعطي عملية التوظيف من البيئة المحيطة اهتماماً كافياً ربما يعزى هذا إلى انتهاجها لمنهج معين في عملية التوظيف، وبينت دراسة (محمد، 2019) أنه لا بد من الاهتمام بالإفصاح عن الأداء

الاجتماعية للشركة باعتبارها الخط الذي يعكس مدى انخراط الشركة بالمجتمع المحيط ومدى اهتمامها بموظفيها وما له من دور كبير في تحقيق التنمية المستدامة.

كما بينت النتائج أن هناك اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha < 0.05$)، للإفصاح عن التقارير التكاملية على جودة الأرباح، وتعزى هذه النتائج إلى أن التقارير التكاملية تتضمن المعلومات المتعلقة بتعلق بالأداء المالي أو الاقتصادي، وبيان مدى الالتزام مؤسسات الأعمال بالمسؤولية الاجتماعية أو تحقيق التنمية المستدامة أو دعم تطوير الاستراتيجيات العامة للمؤسسات وتطوير الأداء البيئي عن طريق تقييم المستخدمين لجميع الخطط المستقبلية والأداء الحالي، مما يعني دورها في الإفصاح والتواصل وشرح استراتيجيات الشركة وتعظيم قيمتها على المدى الطويل والمتوسط والقصير لمنحها فرصة للمستثمرين لتقييم قدرة المؤسسة على تعظيم القيمة بشكل أفضل، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (البسيوني، 2018) التي وجدت أن تقارير الأعمال التكاملية تعتبر أهم الركائز في تعظيم قيمة الشركات وفي تحسين دقة تنبؤات المحللين المالية، كما تتفق مع نتائج دراسة (Tjahjadi and Narsa, 2018) التي بينت وجود علاقة إيجابية وهامة بين دمج التقارير وجودة الأرباح، كما تؤكد هذه النتائج أن الشركات التي تستخدم التقارير المتكاملة تميل إلى إظهار جودة أعلى للأرباح، ومع دراسة (Shirabe and Nakano, 2019) التي بينت أهمية اهتمام واضعي المعايير والمنظمين المهتمين بالتقارير المتكاملة التي تعزز اتخاذ القرار مع التركيز على المدى الطويل مما يؤدي إلى إدارة أرباح أكثر تحفظاً.

كما أشارت النتائج إلى أن أبعاد المتغير المستقل (الأداء البيئي والاجتماعي والالتزام الحوكمي والأداء المالي) لها تأثير ذو دلالة إحصائية في المتغير التابع (جودة الأرباح)، حيث أن الأداء المالي هو الأكثر تأثيراً على جودة الأرباح حيث يفسر ما نسبته (63.3%) من التباين في جودة الأرباح، وتفسر هذه النتائج إلى أهمية الإفصاح المالي للشركة في التنبؤ بالأرباح المستقبلية التي تتيح جميع الخيارات الممكنة للمستثمرين مما يساهم في عملية اتخاذ القرارات الاستثمارية المناسبة، كما تمكن الإفصاح عن الأداء المالي في تقارير تمكن من تحديد القيمة الاقتصادية للشركة وموقفها المالي وزيادة الثقة حول المعلومات المالية التي تقدمها الشركة مما يعزز جودة الأرباح، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (العثمان، 2018) التي أكدت وجود علاقة إيجابية بين عائد السهم ومعدل دوران الأسهم على جودة الأرباح في حين لا يوجد علاقة بين راس المال العامل وجودة الأرباح مع وجود علاقة سلبية لدرجة الرفع المالي ومعدل الدينونية على جودة الأرباح.

تلاه الأداء البيئي والذي يفسر ما نسبته (6.1%) من التباين في جودة الأرباح وتعزى هذه النتائج إلى أن التزام الشركات بالقوانين البيئية يقلل من التلوث البيئي وبالتالي يساهم في جذب المستثمرين الذين يرون أن الاهتمام بالبيئة تعتبر أولوية أولى للمستثمرين في ضوء توجه العالم بأكمله لتكاتف نحو تقليل التلوث وتخضير عملياتها وأنشطتها وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Alipour et al, 2019) التي بينت أن هناك علاقة إيجابية كبيرة بين معدل جودة الإفصاح البيئي للشركات وجودة الأرباح.

يفسر الالتزام الحوكمي ما نسبته (3.1%) من التباين في جودة الأرباح، وتعزى هذه النتائج إلى أن الشركات التي لديها أعضاء مجلس إدارة مستقلين تكون جودة الأرباح فيها أعلى، كما أن قواعد الحوكمة تلعب دوراً مهماً في تطوير أداء الشركة، وتعزز ثقة المتعاملين في السوق المالية، وتزيد من فاعلية اتخاذ القرار وتجنب الفشل والإداري، مما يعكس إيجاباً على جودة الأرباح، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Shin and Kim, 2019) التي بينت تفوق نموذج قيادة المجلس المزدوج في الأداء والذي حسن استمرارية الأرباح بشكل كبير، كما زادت ثبات الأرباح وأهمية القيمة في مجالس الإدارة حيث يتمتع الرؤساء التنفيذيون ورؤساء مجالس الإدارة بخبرة مالية متساوية، كما تحسنت جودة الأرباح بشكل ملحوظ مع مزيج جيد من الخبرة المالية والمهارات القانونية في مجلس الإدارة.

في حين يعد الأداء الاجتماعي الأقل تأثيراً حيث يفسر ما نسبته (1.1%) من التباين في جودة الأرباح، وتفسر هذا النتيجة إلى أن الاهتمام بالموظفين وتحفيزهم قد يزيد ويحسن أداؤهم مما يعكس إيجاباً على نسبة إنجازهم للأنشطة وبالتالي تنفيذها على أكمل وجه مما يحقق الاستمرار في الأرباح، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Rezaee et al, 2020) التي أشارت إلى أن وجدت الدراسة أن الشركات التي تتمتع بتصنيفات أعلى في مجال المسؤولية الاجتماعية للشركات أقل احتمالاً للانخراط في إدارة الأرباح مقارنة بالشركات غير التابعة للمسؤولية الاجتماعية للشركات.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، توصي الدراسة بما يلي:

1. عقد الورشات والبرامج التدريبية لأصحاب الاختصاص لاطلاعهم على أهمية الإفصاح بالتقارير التكاملية، وماهية المعلومات التي من الواجب أن تتناولها لتحقيق الفوائد المتوقعة.
2. إجراء الدراسات المستمرة لقياس جودة الأرباح في الشركات للوقوف على أهم العوامل المؤثرة عليها، وللتنبؤ بالأرباح المستقبلية الممكنة.
3. توجيه الشركات نحو تحقيق التنمية المستدامة وذلك من خلال الاهتمام بالمسؤوليات البيئية لها لما لها من دور حيوي في جذب المستثمرين الذي يتطلعون إلى الاستثمار بشركات تهتم بالبيئة وبموظفيها.
4. بذل المزيد من الاهتمام بالمجتمع المحلي للشركة وتقديم الكثير من الأعمال الخيرية والتطوعية والسعي الجاد لتوظيف أبناء المنطقة التي تعمل بها.
5. توجيه الشركات نحو تطبيق قواعد الحوكمة لما لها من آثار معنوية ومادية للشركات.

قائمة المراجع
المراجع العربية

- ابراهيم، فريد. (2014). العلاقة بين جودة الأرباح واحتمال تعرض الشركة لمخاطر التعثر المالي دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة المصرية غير المالية المسجلة بسوق الأوراق المالية المصري. الفكر المحاسبي. 18(1)، 189-235.
- ابراهيم، محمد. (2014). اثر جودة التدقيق في جودة الأرباح: دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.
- أبو جبل، نجوى. (2014). تطوير اطار لمراجعة تقارير الأعمال المتكاملة: دراسة نظرية وميدانية. مجلة البحوث المحاسبية. (2)، 30-95.
- أبو خزانه، ايهاب. (2014). قياس إستمرارية الأرباح وإختبار أثر خصائص مجلس الإدارة عليها بالشركات المدرجة بالبورصة المصرية. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة. (4)، 229-268.
- ابو يوسف، محمد. (2020). دور تقرير الأعمال المتكاملة في جذب الاستثمارات المالية الاجنبية المباشرة في الاسواق المالية. مجلة جامعة الاسراء للعلوم الانسانية. (8)، 143-173.
- الاحمد، رؤيا. (2016). اثر توزيعات الأرباح على القرارات الاستثمارية في ضوء جودة التقارير المالية (دراسة تطبيقية على السوق المالية السعودية. جامعة الزرقاء الخاصة
- احمد، سعد. (2015). اطار مقترح للإفصاح المحاسبي في التقارير المتكاملة للأعمال عن البعدي البيئي والاجتماعي. رسالة دكتوراه غير منشور، جامعة الاسكندرية، جمهورية مصر.
- احمد، منتصر. (2018). اثر تقارير الأعمال المتكاملة عن اتخاذ القرارات الاستثمارية: دراسة ميدانية على عينة من الشركات المدرجة في سوق الخرطوم في الاوراق المالية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النيلين، السودان.
- اسماعيل، عصام. (2016). اثر المحتوى المعلوماتي لتقارير الأعمال المتكاملة على قرارات منح الائتمان للشركات المقيدة في البورصة المصرية: دراسة تجريبية. مجلة الفكر المحاسبي. 20(4)، 161-228.
- بابكر، الزين وفرح، نادرة. (2018). دور مراجعة الأعمال المتكاملة في تحسين جودة المعلومات المحاسبية. مجلة كلية التجارة العلمية. (6)، 76-99.
- البيسوني، هيثم. (2018). دراسة وتحليل العلاقة بين تقارير الأعمال المتكاملة وتعظيم قيمة الشركات بغرض تحسين دقة تنبؤات المحللين الماليين: دراسة اختيارية. مجلة البحوث المحاسبية. (2)، 217-264.
- حسين، سطم وشعبان، سمير. (2018). اطار مقترح لاعداد تقارير الأعمال المتكاملة في الشركات الصناعية العراقية. مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية. 4(44)، 50-.
- حسين، علاء. (2020). العلاقة الاقتصادية لمستوى جودة الإفصاح وفقا لتقارير المتكاملة: ادلة وقرائن عملية مبكرة من بيئة سوق الاسهم المصري. الفكر المحاسبي. 24(1)، 1-66.
- حمدان، علام. (2012). العوامل المؤثرة في درجة التحفظ المحاسبي عند إعداد التقارير المالية: دليل من الأردن. المجلة الأردنية للعلوم الإدارية. 153(654)، 1-38.
- خريس، لوجين. (2017). العوامل المؤثرة على جودة الأرباح المحاسبية: دراسة مقارنة بين الشركات المساهمة العامة الأردنية المتعاملة وفقا للسرعة الإسلامية والشركات المساهمة الأخرى. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.
- الخطيب، حنان. (2013). دور حوكمة الشركات في تحسين جودة الأرباح دراسة ميدانية. الفكر المحاسبي. 17(4)، 37-58.
- الخوري، عيبر وشخاترة، محمد. (2014). مدى استخدام ممارسات تمهيد الدخل في قطاع الخدمات الأردني. المجلة الأردنية في إدارة الأعمال. 10(4)، 569-597.
- رزق، محمود وعباس، دلاور ومحمد، حسناء. (2017). بطاقة قياس الأداء المتوازن كداة لتقييم الإفصاح المحاسبي لمحتوى تقارير الأعمال المتكاملة. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية. 8(4)، 799-833.
- زلوم، نضال. (2015). نموذج مقترح لقياس استخدام المعلومات المحاسبية لتنبؤ باستمرارية الأرباح كدادة لجودتها. المجلة الأردنية في إدارة الأعمال. 11(3)، 621-640.
- الساعدي، استقلال. (2012). تكامل مفهومي الدخل والتدفقات النقدية ودورها في تعزيز جودة الأرباح المحاسبية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بغداد، العراق.
- السيد، أميرة. (2018). دراسة تأثير التحفظ المحاسبي على محددات جودة الأرباح ومستوى الديون: بالتطبيق على شركات قطاع المواد الأساسية المدرجة بسوق المال السعودية. مجلة البحوث المحاسبية. (1)، 417-468.
- الشاهد، ربما و العناتي، رضوان. (2017). أثر هيكل الملكية وخصائص المصارف على جودة الأرباح : دراسة اختبارية على المصارف التجارية الأردنية. مجلة المنقال للعلوم الاقتصادية والإدارية. 3(2)، 311-345.
- الشرقاوي، منى. (2017). دراسة تحليلية لاثار تطور محتوى التقارير المالية وصولا لتقارير المتكاملة على الأداء المالي للشركات. الفكر المحاسبي. 21(3)، 1032-1081.
- الشريف، مرمز. (2017). جودة الأرباح في الشركات الصناعية الهدرجة في البورصات الفلسطينية والأردنية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الخليل، فلسطين.
- شعبان، سمير. (2019). دور المحاسبة على المسؤولية الاجتماعية للشركات في تعزيز جودة تقارير الأعمال المتكاملة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة تكريت، العراق.
- عبد الدايم، سلوى والعقيلي، ليلي. (2015). تقييم العلاقة بين محتوى الإفصاح في التقارير المتكاملة وقيمة الشركة: دراسة تطبيقية. مجلة البحوث المحاسبية. (2)، 113-178.
- عبد، احمد. (2019). استخدام مدخل التقارير المتكاملة ي تحسين القياس والإفصاح المحاسبي البيئي. مجلة الفكر المحاسبي. 23(1)، 651-685.
- عبيد، فداء و اكبر، يونس. (2016). جودة الأرباح وتأثيرها في القوائم المالية. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة. 248-264.

- علي، كمال ومحمود، به شدار واسماعيل، عصام.(2018). دور تقارير الأعمال المتكاملة في تخفيض التكاليف للمنشآت الصناعية. **المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية**.(1)9، 828-800.
- عواقله، عبد العزيز. (2017). أثر جودة الأرباح المحاسبية على القيمة السوقية للشركة: دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة العامة الصناعية المدرجة في بورصة عمان. أطروحة دكتوراة غير منشورة. جامعة العلوم الإسلامية، الأردن.
- غنيم، محمود.(2017). اثر توكيد مراقب الحسابات للمحتوى المعلوماتي لتقارير الأعمال المتكاملة على قرارات اصحاب المصالح: دراسة مالية وتجريبية في بيئة الأعمال السعودية. **مجلة البحوث المحاسبية**.(1)146-210
- الفعاوي، وسام.(2015). دور معامل استجابة الأرباح في زيادة كفاءة اداء المراجعة الخارجية في ضوء متطلبات الحوكمة واثرها على جودة التقارير المالية. **المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية**. (3)6، 562-536.
- محمد، مؤمن.(2016). تقييم أثر الإفصاح المحاسبي على الأداء البيئي والمسؤولية المجتمعية بدعم التنمية المستدامة في اشارة للمؤشر المصري: دراسة ميدانية. **الفكر المحاسبي**.20،(4)281-193.
- مصلح، رئيس. (2018). أثر إدارة المخاطر المالية على جودة الأرباح: دراسة تطبيقية على البنوك التجارية المدرجة في بورصة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الزرقاء، الأردن.
- منصور، اشرف.(2018). مدخل مقترح للحد من التحديات التي تواجهها تكايد التقارير المتكاملة (دراسة ميدانية على شركات المساهمة المصرية. **مجلة الفكر المحاسبي**.22،(7)911-827.
- نجم، أسماء. (2016). استخدام مقاييس التدفق النقدي في تقييم جودة الأرباح: دراسة تطبيقية في مصرف الشمال للتمويل والاستثمار. **مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية**. 8،(15)466-445.
- يوسف، جمال. (2016). تقارير مالية: ظهور التقارير المالية المتكاملة. **مجلة المحاسبية**. (59).
- يوسف، رواء و عبدالله، رغد. (2020). تقييم أثر جودة الأرباح على الامان المصرفي: دراسة تطبيقية على عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للفترة (2014-2017). **مجلة اقتصاديات المال والأعمال**. 4،(2)41-21.
- يونس، نجاه.(2018). اثر الإفصاح عن التقارير المتكاملة على ترشيد قرارات المستثمرين في بورصة الاوراق المالية المصرية: دراسة ميدانية. **المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة**.(4)242-153.

المراجع الأجنبية

- Abbad, S. S., Hijazi, Q. F., & Al-Rahahleh, A. S. (2016). Corporate governance quality and earnings management: Evidence from Jordan. **Australasian Accounting, Business and Finance Journal**, 10(2), 54-75.
- Abu-Nassar, M., & Abduljalil, T. (2014). Factors influencing the level voluntary disclosure in annual Financial reports for Jordanian Public Shareholding Companies. **Administrative Sciences**, 2(41), 326-342.
- Abu-Sardana, J., Al-oukdah, V., & Alshaahd, R. (2010). The extent to Which the companies Listed on the ASE comply with the disclosure requirements issued by the Securities Depository Center. **Egyptian Journal of commercial studies**, 34(4), 161-200.
- Adams, C.A. (2015), "The international integrated reporting council: a call to action", **Critical Perspectives on Accounting**, 27, 23-28.
- Ahmed Haji, A. and Anifowose, M. (2017), "Initial trends in corporate disclosures following the introduction of integrated reporting practice in South Africa", **Journal of Intellectual Capital**, 18(2), 373-399.
- Al-Falahat, M., Attieh, A.-R., & Al-shahneh, R. (2014). The Role of accounting social responsibility to Maximize the profit of Banks and Insurance companies of Jordan. Port Said University.
- Ali, M. N., Almagtome, A. H., & Hameedi, K. S. (2019). Impact of accounting earnings quality on the goingconcern in the Iraqi tourism firms. **African Journal of Hospitality, Tourism and Leisure**, 8(5), 1-12.
- Alipour, M., Ghanbari, M., Jamshidinavid, B., & Taherabadi, A. (2019). The relationship between environmental disclosure quality and earnings quality: a panel study of an emerging market. **Journal of Asia Business Studies**.
- Al-Tarawneh, K. (2010). The Quality level of Perceived Accounting Information by Institutional Investors in Jordan. Mu'tah Lil-Buhuth Wad-Dirasat, **Humanities and Social Sciences Series**, 25(6).
- Asogwa, C. I., Ofoegbu, G. N., Nnam, J. I., & Chukwunwike, O. D. (2019). Effect of corporate governance board leadership models and attributes on earnings quality of quoted nigerian companies. **Cogent Business & Management**, 6(1), 124-168.

- Bisharat, R. (2016). **The level of Corporate Social Responsibility Disclosure and its Impact on stock Market Return of Companies Listed on Amman Stock Exchange**. The World Islamic Sciences and Education University.
- Camilleri, M. A. (2018). Theoretical insights on integrated reporting. Corporate Communications: **An International Journal**.1-22.
- Churet, C., & Eccles, R. G. (2014). Integrated reporting, quality of management, and financial performance. **Journal of Applied Corporate Finance**, 26(1), 56-64.
- De Villiers, C., Unerman, J., & Rinaldi, L. (2014). Integrated Reporting: Insights, gaps and an agenda for future research. **Accounting, Auditing & Accountability Journal**.
- El Deeb, M. S (2019), "The Impact of Integrated Reporting on Firm Value and Performance: Evidence from Egypt", **Alexandria Journal of Accounting Research, Faculty of Commerce**, Alexandria University, 3(2), 2682 - 3144.
- Hamadne, O. (2015). **The Extent of the implementation of sustainability reporting and it's Relationship with the Quality of Accounting Information**. Jerash University.
- Hutaibat, k., Alberti, L., & Al-Htaybat, K. (2011). The Extent of Listed Manufacturing Companies' Compliance with Mandatory Requirements: Evidence of IAS-Lite from Jordan. **Jordan journal of Business Administration**, 7(4), 709-736.
- IDRIS, A. A. (2012). The Impact Of Earnings Quality On The Share Prices Of Quoted Food/Beverages And Tobacco Firms In Nigeria (Doctoral dissertation).
- IIRC. (2013b). The IIRC pilot programme yearbook 2013 (business and investors explore the sustainability perspective of integrated reporting). In: **International Integrated Reporting Council**.
- IIRC. (2013d). The International <IR> Framework released with business and investor support. In: **International Integrated Reporting Council**.
- Issa, S. S., Hussein, N. W., & Hussein, S. S. (2015). The effect of earning quality on liquidity risk by applying on banks registered in Iraqi Stock Exchange. 130-134.
- Joshi, S., & Li, Y. (2016). What is corporate sustainability and how do firms practice it? A management accounting research perspective. **Journal of Management Accounting Research**, 28(2), 1-11..
- Kanagaretnam, K., Lim, C. Y., & Lobo, G. J. (2014). Effects of international institutional factors on earnings quality of banks. **Journal of Banking & Finance**, 39, 87-106.
- Karajeh, A. I. S. (2019). Voluntary disclosure and earnings quality: evidence from ownership concentration environment. **Management Research Review**. 43(1),
- Kosovic, K., & Patel, P. (2013). Integrated Reporting-Is it value relevant?: A quantitative study on Johannesburg Stock Exchange..
- Menicucci, E. (2020). **Fair Value Accounting and Earnings Quality**. In Earnings Quality (pp. 107-137). Palgrave Pivot, Cham.
- Mio, C. (2016). Integrated reporting. A new accounting disclosure, Londra.
- Nera, M. M., & Murwaningsari, E. (2017). The effects of earnings quality, conservatism, and real earnings management on the company's performance and information asymmetry as a moderating variable. **International Journal of Economics and Financial Issues**, 7(2), 309.
- Pagalung, G., & Sudibdyo, B. (2018). The determinant factors of earnings quality and economic consequences. **EKUITAS (Journal Ekonomi dan Keuangan)**, 16(1), 105-122.
- Perez, F. A. (2018). **Integrated reporting: Economic incentives for disclosure and assurance**. Unpublished PhD thesis. The University of Queensland, Australia.
- Poignant, A., & Stensjö, S. (2014). **The effect of integrated reporting on corporate environmental disclosure** (Doctoral dissertation, Master thesis in Accounting and Financial Management, Stockholm School of Economics
- Ramadan, I. Z. (2015). Earnings quality determinants of the Jordanian manufacturing listed companies. **International Journal of Economics and Finance**, 7(5), 140-146.
- Rezaee, Z., Dou, H., & Zhang, H. (2020). Corporate social responsibility and earnings quality: Evidence from China. **Global Finance Journal**, 45, 100473.
- Sales, J.B., Baybordi, A., Aydenlu, M.N., Asaldoost, N. (2015). Measuring the effect of managerial ability on earning quality, **Management science Letters**, 2015:821-826.

- Shin, H., & Kim, S. I. (2019). The Effect of Corporate Governance on Earnings Quality and Market Reaction to Low Quality Earnings: **Korean Evidence. Sustainability**, 11(1), 102.
- Shirabe, Y., & Nakano, M. (2019). Integrated Reporting and Earnings Management. **Available at SSRN** 342-705.
- Tjahjadi, B., & Narsa, I. (2018). The Effect of Integrating Reporting on Earnings Quality: A Study of Family Firms in Indonesia. **J. Fin. Bank. Review**. 3 (3), 34–40.
- Vitolla, F., Raimo, N., Rubino, M., & Garzoni, A. (2020). The determinants of integrated reporting quality in financial institutions. Corporate Governance: **The International Journal of Business in Society**.
- Waal, T. D. (2018). **The impact of the level of integratedness of corporate reporting on the market value of European listed firms**. Master Thesis, Radboud University, Gelderland.
- Wan Ismail, W. A. B. (2011). Earnings Quality, Family Influence and Corporate Governance: Empirical Evidence from Malaysia.